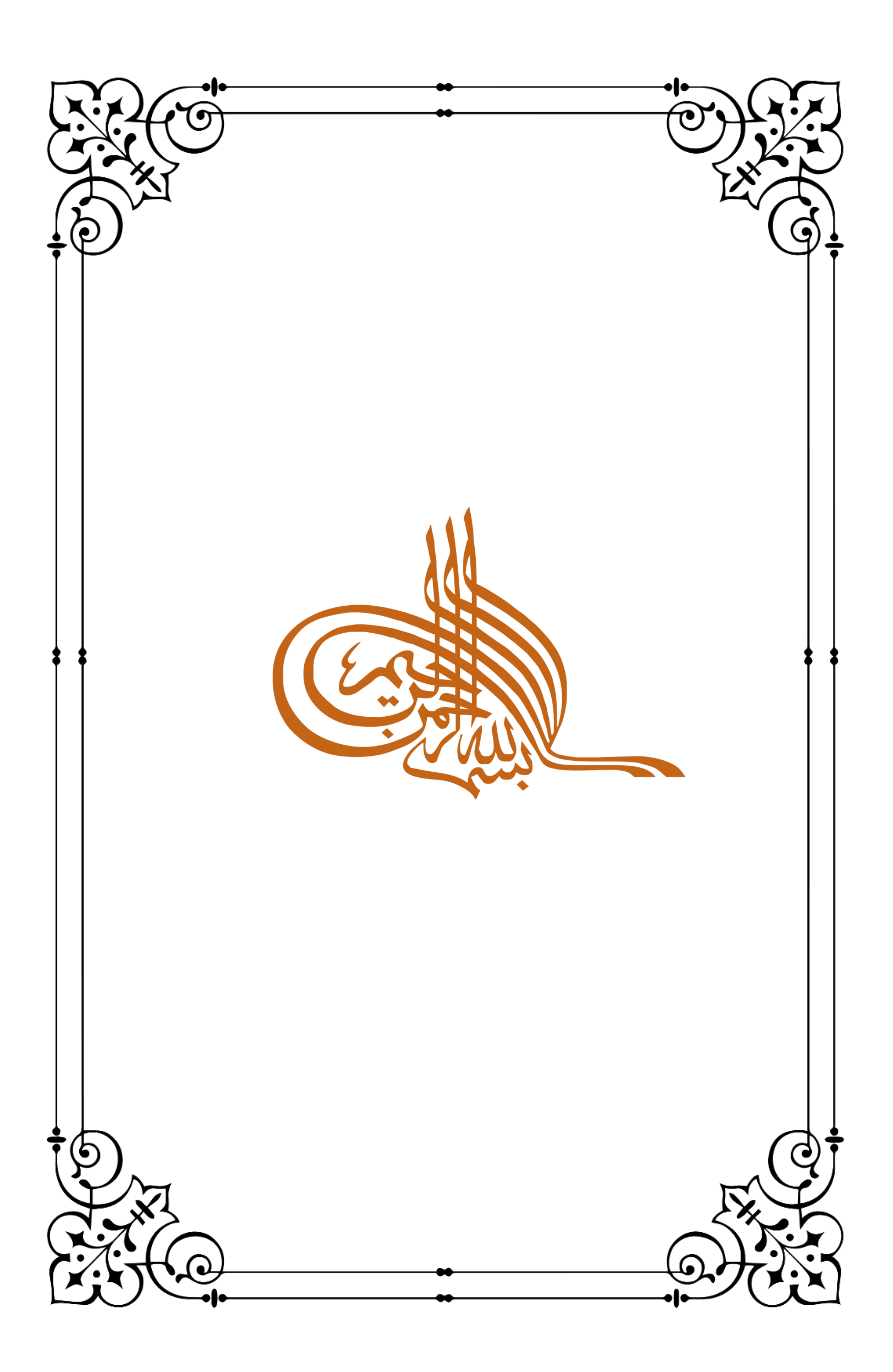
# من تصلي عليهم الملائكة




## الملعونون
## في السنة النبوية

جمع

أ/ هيفاء بنت عبدالله الرشيد


بسم الله الرحمن الرحيم





# مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وبارك وسلم.

أما بعد:

فإن الإنسان له حاجات ورغبات لا يكون قادراً على تلبية كثير منها، وهو كذلك محاط بمصائب ومشاكل لا يمكنه التخلص من كثير منها، فيلجأ إلى أساليب عدة ووسائل متنوعة لتحقيق حاجاته وللنجاة من مصائبه.

ومما يلجأ إليه البشر في هذه الحالة أنه يطلب الدعاء ممن يظن أن فيه صلاحاً، ويحرص على اتقاء دعوة من يرى أن له قبولاً عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ .

وإن من أكثر الخلق استجابة للدعوات هم ملائكة الرحمن، حيث أنهم لا يعملون عملاً إلا بأمره عَزَّوَجَلَّ، ولا يدعون إلا لمن كان مرضياً عند الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٦-٢٨].

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾ : "**وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هُمْ كُلُّ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**"[1]. أسأل الله العظيم بكرمه أن يجعلني وإياكم ممن رضي الله عنهم.

الإيمان بالملائكة أحد أركان الإيمان الستة التي لا يقوم الإيمان إلا بها، فالملائكة من خلق الله، وهم خلق كثير ولا يعلم عددهم إلا الله، وخلقوا من نور، ولهم مكانة عند الله تعالى، ومما يدل على عظم منزلة الملائكة؛ أنه لما أكل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ عند سعد بن عبادة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ طلب الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ له ولأهل بيته من ربه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ثلاثة أمور، أحدها أن تصلي عليهم

(١) تفسير القرطبي (٢٨١/١١).

الملائكة، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «**أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ**»[١].

**فهل من عاقل لا يرغب في أن يكون ممن تصلي عليهم الملائكة أو تدعو لهم؟**

لذا سنتناول في هذا البحث بعض الأعمال التي تكون سبباً لدعاء الملائكة لأصحابها، وبعض المسائل المهمة في هذا الموضوع، سائلين الله التوفيق والقبول.

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه برقم (١٧٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١١٣٧).

## ۞ معنى الصلاة:

يختلف معنى كلمة "الصلاة" عند المسلمين باختلاف أماكن استخدامها، وكلها في النهاية راجعة في أصل اللغة لـ "الدعاء"[١]، ومن هذه الاستخدامات:

▪ **الصلاة مِن الله على البشر**: تكون رحمة مقرونة بالتعظيم، ورفع درجاتهم، وذكرهم بالثناء في الملأ الأعلى كما في الآية: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]، **فقد ذكر العلماء أن صلاة الله على العباد لها عدة معان، منها:**

- ثناؤه تَبَارَكَ وَتَعَالَى على العباد عند الملائكة.
- تزكية الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى العباد.
- رحمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى على العباد.
- كرامة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.
- بركة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

▪ **الصلاة من الملائكة على المؤمنين**: تكون استغفار ودعاء لهم عند الله، قال الحافظ ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وفي صلاة الملائكة قولان: أحدهما: أنها دعاؤهم، قاله أبو العالية. والثاني: استغفارهم، قاله مقاتل**"[٢].

▪ **الصلاة من المؤمنين على المؤمنين**: دعاء أيضاً كما في الآية: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة:١٠٣]. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا، فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا، فَلْيَطْعَمْ**»[٣].

فقوله: «**فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ**»: أي لِيَدْعُ لأرباب الطعام.

---

(١) انظر: المعجم الوسيط (صـ٥٢٢).

(٢) زاد المسير في علم التفسير (٣/٤٧٠).

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٤٣١).



قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(**فَلْيُصَلِّ) قَالَ الْجُمْهُورُ: مَعْنَاهُ فَلْيَدْعُ لِأَهْلِ الطَّعَامِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْبَرَكَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَأَصْلُ الصَّلَاةِ فِي اللُّغَةِ: الدُّعَاءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾"[1].

ومنها ما رواه البخاري ومسلم من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلاَنٍ**»، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى**»، وهي من السنن المهجورة.

- **الصلاة من البشر إلى الله:** العبادة المخصوصة المبينة حدود أوقاتها في الشريعة الإسلامية كما في الآية: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر:٢]، الركن الثاني من أركان الإسلام، التي تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتسليم.

**فمعنى صلاة الملائكة على العباد:**

دعاؤهم لهم، وطلب المغفرة لهم من الله، ولا شك أن هذا فضل عظيم ونسأل الله من فضله، فهناك صنف من الناس تدعو لهم الملائكة بالرحمة والتوفيق، وتستغفر لهم، فلنحرص على القيام بتلك الأعمال لتشملنا دعوة ملائكة الرحمن.

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٩/٢٣٦).



## ۞ على من تصلي الملائكة:

**مِن أهل السعادة مَن تصلي عليهم الملائكة وتدعو لهم، وهم:**

١. من بات طاهراً.
٢. من قعد في انتظار الصلاة.
٣. من كان في الصفوف المتقدمة في الصلاة.
٤. من كان في ميامن الصفوف في الصلاة.
٥. من وصل الصفوف.
٦. من كان في صلاة الجماعة وقت تأمين الملائكة عند قراءة الإمام الفاتحة.
٧. من جلس في مصلاه بعد الصلاة.
٨. من صلى على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ.
٩. من دعا لأخيه بظهر الغيب.
١٠. من أُكل عنده وهو صائم.
١١. من عاد مريضاً.
١٢. من علم الناس الخير.
١٣. من آمن وتاب واتبع سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم.
١٤. من أكل السحور.

## ١. من بات طاهراً:

من السعداء الذين تصلي عليهم الملائكة الذين يبيتون على طهارة، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**طَهِّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ طَهَّرَكُمُ اللهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يَبِيتُ طَاهِرًا إِلَّا بَاتَ مَعَهُ مَلَكٌ فِي شِعَارِهِ لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا**»[١].

«**شِعَارِهِ**»: هو ما يغطي بدن الإنسان مثل الثياب.

فالوضوء قبل النوم ثابت في السنة الصحيحة، **وله عدة فضائل منها:**

**أولاً:** يبيت معه في شِعاره مَلك، ولو لم يكن للبيتوتة طاهراً إلا هذا الفضل لكفى.

**ثانياً:** يستغفر له ملك موكل من الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ كلما تقلب ساعة من الليل.

**ثالثاً:** أنه امتثال لأمر الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ.

**رابعاً:** ينال بركة دعاء النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**طَهِّرُوا هَذِهِ الْأَجْسَادَ طَهَّرَكُمُ اللهُ**».

وهناك فائدة أخرى من المبيت طاهراً؛ أنها من الأسباب التي تجعل العبد مستجاب الدعوات، كما قال الصادق المصدوق الناطق بالوحي نبينا محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا مِن مُسلمٍ يَبيتُ على ذكرٍ، طاهراً، فيتعَارُّ مِنَ الليلِ، فيسألُ الله خيراً من الدُّنيا والأخرةِ إلا أعطَاهُ إياه**»[٢]، ومعنى "**يتعار**": قَالَ الْكسَائي رَحِمَهُٱللَّهُ: "**قَوْله: تعارَّ من اللَّيْل يَعْنِي اسْتَيْقَظَ، يُقَال مِنْهُ: قد تعارّ الرجل يتعارّ تعارّا إِذا اسْتَيْقَظَ من نَومه، وَلَا أَحسب ذَلِك يكون إِلَّا مَعَ كَلَام**"[٣]، وقال إبراهيم الحربي رَحِمَهُٱللَّهُ: "**قَوْلُهُ: تَعَارَّ يَتَعَارُّ تَعَارًّا، وَهُوَ السَّهَرُ وَالتَّقَلُّبُ مَعَ الْكَلَامِ**"[٤].

وعن عُبَادَةَ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. الْحَمْدُ**

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٤٤٦) برقم (١٣٦٢٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٩٣٦).

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم (٥٠٤٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

(٣) غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/١٣٥).

(٤) غريب الحديث لإبراهيم الحربي (١/٢٠١).

**لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ»**(١).

فالمسلم الكيس يحرص أن يبيت على طهارة حتى ينال تلك الأجور العظيمة، كما أنها من الأعمال التي لا تشق على الإنسان فعلها، فالموفق هو من يحرص على فعل كل ما فيه خير له.

## ٢ . صلاة الملائكة على القاعد في انتظار الصلاة:

من السعداء الذين تستغفر لهم الملائكة وتدعو لهم بالرحمة: العبد الذي يجلس في المسجد ينتظر الصلاة وهو على وضوء، أو يصلي صلاة ويجلس ينتظر الصلاة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«أَحَدُكُمْ مَا قَعَدَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، فِي صَلَاةٍ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ»**(٢).

الله أكبر ما أسهله من عمل وما أعظمه من جزاء! يجلس متوضئاً في انتظار الصلاة فيحسب له أنَّه في الصلاة، وتدعو له الملائكة بالمغفرة والرحمة! ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة.

والله إن من سعادة المسلم في الدنيا أن يحبه الله ويكون مُجاب الدعوة، أو أن يحبه الناس فيدعون له بظهر الغيب. إننا نرى كثيراً من الناس إذا التقوا بعالم من العلماء يطلبوا منه أن يدعوَ لهم بالتوفيق أو الهداية؛ رجاء أن يكونَ دعاؤهُ مستجاباً، وآخرين يطلبون من بعض الصالحين أن يخصوهم بدعوة بظهر الغيب؛ لعلمهم بأن دعوة المرء لأخيه بظهر الغيب مستجابة، لقول النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **«دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ»**(٣).

سبحان الله، ما هو شعورك لو أنَ العالم الفلاني يدعو لك، أو إذا سمع أحدنا أن والده أو والدته قد دعا له في جوف الليل بالتوفيق والمغفرة أو نحو ذلك؟ لا شك أنه ستنشرحُ صدورنا! سنفرح! فكيف لو قيل لنا أن الملائكة هي التي ستتولى الدعاء لنا! وكم عدد الملائكة الذين يدعون؟ لا يعلم عددهم إلا الله عَزَّ وَجَلَّ، الملائكة كثر، حتى جبريل عليه السلام لا يعلم عددهم، فعن مَالِكِ بْنِ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (١١٥٤).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٦٤٩).

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٧٣٣).

صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ**»(١).

لا شك أن هذا فضل من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فليحرص المسلم على القيام بهذا العمل، وقد حرص السلف الصالح على هذا العمل اليسير الجزيل الأجر، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ، وَهُوَ يَقْضِي -أَيْ يَنْزِعُ فِي الْمَسْجِدِ- فَقُلْنَا لَهُ: لَوْ تَحَوَّلْتَ إِلَى الْفِرَاشِ فَإِنَّهُ أَوْثَرُ. قَالَ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ**»(٢).

وهناك فضل آخر قد يدركه المنتظر؛ وهي قبول دعائه، حيث أن الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب ولا يُرد، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ**»(٣).

### ٣. صلاة الملائكة على أهل الصفوف المتقدمة في الصلاة:

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ**»(٤).

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي نَاحِيَةَ الصَّفِّ وَيُسَوِّي بَيْنَ صُدُورِ الْقَوْمِ وَمَنَاكِبِهِمْ وَيَقُولُ: «**لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُوَلِ**»(٥).

قال الملا علي القاري رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ): "**بِإِنْزَالِ الرَّحْمَةِ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَبِالدُّعَاءِ بِالتَّوْفِيقِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ**"(٦).

وكذلك على الصف الثاني، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَعَلَى الثَّانِي؟ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَعَلَى الثَّانِي؟ قَالَ:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٣٢٠٧).

(٢) الزهد والرقائق لابن المبارك (١/١٤١).

(٣) رواه الترمذي في جامعه برقم (٢١٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٤٠٨).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٣٠/٤٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٨٤١).

(٥) رواه ابن خزيمة في صحيحه برقم (١٥٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٤٩٣).

(٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/٨٥٤).

«إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتِهِ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ، وَعَلَى الثَّانِي؟ قَالَ: «وَعَلَى الثَّانِي»(١).

فذكر الأول ثلاث مرات مما يدل على أنه الأفضل، فلماذا يحرم البعض نفسه هذا الأجر العظيم وتلك الدعوات المباركات له من الملائكة؟! لذلك جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا**»(٢). **استهموا**: من الاستهام وهو الاقتراع.

أما في هذا الزمن وللأسف بات الناس بالكاد يتنافسون على الصف الأول، بل أصبحت السمة السائدة هي التأخير عن الصلوات، بل البعض لا يحضر للجماعات، بل إن الكثير لا يصلي من الأساس ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونسأل الله الثبات، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون:٤-٥]، ﴿لِّلْمُصَلِّينَ﴾ لكن مع ذلك استحقوا الوعيد من الله عَزَّ وَجَلَّ، لماذا؟ لأنهم ﴿سَاهُونَ﴾ أي: يؤخرون الصلاة عن أوقاتها.

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾: "**فَالْوَادِي الَّذِي يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ جَهَنَّمَ لِلْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ، لَا يُرِيدُونَ اللَّهَ** عَزَّ وَجَلَّ **بِصَلَاتِهِمْ، وَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ إِذَا صَلَّوْهَا. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ:** ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾: **فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا، فَلَا يُصَلُّونَهَا إِلَّا بَعْدَ خُرُوجِ وَقْتِهَا**"(٣).

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: "**وَتَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا يَحْتَمِلُ تَرْكَهَا بِالْكُلِّيَّةِ، أَوْ صَلَاتَهَا بَعْدَ وَقْتِهَا شَرْعًا، أَوْ تَأْخِيرَهَا عَنْ أَوَّلِ الْوَقْتِ سَهْوًا حَتَّى ضَاعَ الْوَقْتُ**"(٤).

وقد أثنى جَلَّ جَلَالُهُ عن الذين لا تلهيهم الدنيا عن الصلاة في وقتها، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ

---

(١) رواه أحمد في المسند (٥٩٧/٣٦) برقم (٢٢٢٦٣)، وقال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الترغيب (٣٣٠/١): "حسن لغيره".
(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم (٦١٥).
(٣) تفسير الطبري (٦٥٩/٢٤).
(٤) تفسير ابن كثير (٤٩٥/٨).

وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور:٣٧]، قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾، **فما الذي يلهي أبنائنا عن الصلاة؟ هل هي التجارة أو البيع؟** أم هو الكسل والنوم واللهو؟ هم يريدون أن يجعلوا أوقات الصلاة على حسب راحتهم ووقتهم، يؤدونها بحسب وقت فراغهم، إذا قام أحدهم من نومه صلى، إذا انتهى من عمله صلى، إذا انتهت من الزيارة صلت، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، وهناك من ينطبق عليهم قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:١٤٢].

فتأخير الصلاة عن وقتها أثمٌ وجرمٌ عظيم، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ فَاتَتْهُ صَلاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ**»(١).

فالصلاة شأنها عظيم، ويجب الاعتناء بها، وأخذ جميع الأسباب حتى تكون مقبولة عند الله، فقد يفاجئ البعض يوم القيامة وهم من أهل الصلاة أنها غير مقبولة ومردودة عليهم، والعياذ بالله.

إذاً يجب المحافظة على أدائها كما ينبغي وعلى الوجه المطلوب، وأيضاً المحافظة على أوقاتها وخاصةً صلاتي الفجر والعصر؛ لأنهما أكثر الأوقات التي يخل الناس بهما مع أنهما وقتان عظيمان لهما شأنهما عند الله عَزَّوَجَلَّ، فهما صلاتان تشهدهما الملائكة الحفظة المعقبات، أسأل الله العظيم أن يجعل الصلاة قرة أعيننا وأعين المسلمين.

## ٤ . صلاة الملائكة على ميامن الصفوف:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ**»(٢).

كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يحرصون على أن يكونوا عن يمين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عند صلاتهم خلفه، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "**كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، **أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ**"(٣).

---

(١) رواه النسائي في سننه برقم (٤٧٨).

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم (٦٧٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (١٦٦٨).

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (٧٠٩).

وهذا يدل على شرف يمين الصفوف، لذا نرى حِرص السلف ليس فقط على الصف الأول؛ بل على يمين الإمام، ولكن اختلف الحال في هذا الزمان، كان الناس في السابق لا يفرطون في صلاة الليل، وبات الناس في هذا الزمن يفرطون في الصلوات المكتوبة.

أَتَى طَاوُسٌ رَجُلًا فِي السَّحَرِ فَقَالُوا: هُوَ نَائِمٌ. قَالَ: «**مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَنَامُ فِي السَّحَرِ**»[١].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا فَقَالَ لَهُمْ: «**تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ**»[٢].

أي: لا يزال قوم يعتادون التأخر عن الصف الأول، أو عن الصفوف الأولى حتى يعاقبهم الله تعالى فيؤخرهم عقوبة لهم.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في معنى الحديث: "**رأى النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **قوماً يتأخرون في المسجد، يعني: لا يتقدمون إلى الصفوف الأولى فقال: «لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ». ولا شك أيضاً أن التأخر عن الصلاة أشد من التأخر عن الصف الأول، وعلى هذا فيخشى على الإنسان إذا عود نفسه التأخر في العبادة أن يبتلى بأن يؤخره الله عز وجل في جميع مواطن الخير**"[٣].

فليحرص الرجال صغاراً وكباراً أن لا يتأخروا عن الجماعة، وأن يحرصوا على الصف الأول وعلى اليمين منه، وهم قلة الآن، نسأل الله أن يهدي شباب المسلمين وأن يعلق قلوبهم في المساجد وأن يردهم إليه رداً جميلاً.

## ٥. صلاة الملائكة على من يَصِلُونَ الصفوف:

وإن من السعداء الذين يحظون بصلاة الله عَزَّوَجَلَّ وملائكته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ أولئك الذين يَصِلون الصفوف، فلا يتركون فرجةً إلا ويَصِلُوها، ومما يدل على ذلك ما يلي:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً**»[٤].

---

(١) حلية الأولياء (٤/٥).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٤٣٨).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٣/٥٤).

(٤) رواه ابن ماجه في سننه برقم (٩٩٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٨٤٣).

يخبر الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث أن من يحرص على تسوية الصفوف فإن الملائكة تصلي عليه، أي تدعو له وتستغفر له، ولا شك أن هذا فضل عظيم، ولما كثر الناس في زمن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا صارا يوكلان رجالاً يجوبون الصفوف، فإذا أتوا وقالوا: استوت الصفوف كبروا للصلاة[١].

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي نَاحِيَةَ الصَّفِّ، وَيُسَوِّي بَيْنَ صُدُورِ الْقَوْمِ وَمَنَاكِبِهِمْ، وَيَقُولُ: «**لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُوَلِ**»[٢].

فتسوية الصفوف من تمام الصلاة، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟**» فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «**يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ**»[٣].

وَوَرَدَ فِي سَدِّ الْفُرَجِ فِي الصُّفُوفِ أَحَادِيثُ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**خِيَارُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَنَاكِبًا فِي الصَّلَاةِ، وَمَا تَخَطَّى عَبْدٌ خُطْوَةً أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ خُطْوَةٍ مَشَاهَا رَجُلٌ إِلَى فُرْجَةٍ فِي الصَّفِّ فَسَدَّهَا**»[٤].

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً**»[٥].

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ سَدَّ فُرْجَةً فِي صَفٍّ رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**»[٦].

اللهم اجعلنا برحمتك ممن يَصِلُون الصفوفَ فيصلي عليهم تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وملائكته.

---

(١) انظر: اللقاء الشهري لابن عثيمين (١٥/٤).

(٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه برقم (١٥٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٤٩٣).

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (٤٣٠).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٥٤/٥)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٥٠٤).

(٥) رواه ابن ماجه في سننه برقم (٩٩٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٨٤٣).

(٦) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٦١/٦)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٥٠٥).

### ٦. تأمين الملائكة عند قراءة الإمام الفاتحة:

قد دلت النصوص الثابتة على أن الملائكة تؤمن عند قراءة الإمام الفاتحة، ومما يدل على ذلك ما يلي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الإِمَامُ:** ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ **فَقُولُوا: آمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[١].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[٢].

ومما نستفيده من الحديثين أن الملائكة تقول: "آمين" أي: اللهم استجب، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في معنى "آمين": "**وَمَعْنَاهَا اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَرْجِعُ جَمِيعُهُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى**"[٣].

وبهذا يُعلم أن الملائكة يشفعون للمصلين عند نهاية قراءة الإمام الفاتحة، وذلك بقولهم آنذاك "**آمين** " أي: اللهم استجب دعوتهم.

سورة الفاتحة سورة عظيمة، وتشتمل على أعظم دعاء (اهدنا الصراط المستقيم)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ:** ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ **قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ:** ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ **قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ:** ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ **قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي – وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي –، فَإِذَا قَالَ:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٧٨٢).

(٢) متفق عليه.

(٣) فتح الباري (٢/٢٦٢).

قَالَ: **هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ:** ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ **قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»**(١).

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **"فإذا قال -أي المصلي-:** ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ **وقف هنيهة يسيرة ينتظر جواب ربه له بقوله: (حمدني عبدي)، فإذا قال:** ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ **انتظر الجواب بقوله: (اثنى علي عبدي)، فإذا قال:** ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ **انتظر جوابه: (مجدني عبدي)، فيا لذةَ قلبه وقرةَ عينه وسرورَ نفسه بقول ربه: (عبدي) ثلاث مرات، فوالله لولا ما على القلوب من دخانِ الشهوات وغيمِ النفوس لاسْتَطِيْرَتْ فرحاً وسروراً بقول ربها وفاطرها ومعبودها: (حمدني عبدني وأثنى علي عبدي ومجدني عبدي)"**(٢).

## ٧. صلاة الملائكة على من جلس في مصلاه بعد الصلاة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ قَالَ: **«المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»**(٣).

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ: **«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَلَسَ فِي مُصَلاهُ بَعْدَ الصَّلاةِ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ، وَصَلاتُهُمْ عَلَيْهِ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللهُمَّ ارْحَمْهُ، وَإِنْ جَلَسَ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ وَصَلاتُهُمْ عَلَيْهِ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللهُمَّ ارْحَمْهُ»**(٤).

وكذلك أخبر النبي الكريم صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ أن الجلوس في المسجد بعد الصلاة مِن الأعمال التي يختصم الملأ الأعلى في إثباتها والصعود بها إلى السماء، وأنه من تلك الأعمال التي تسمى كفارات، وأن من فعلها عاش بخير ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ: **«أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ**

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (٣٩٥).

(٢) الصلاة وأحكام تاركها (صـ١٤٢).

(٣) رواه البخاري في صحيحه برقم (٤٤٥).

(٤) رواه أحمد في المسند (٣٩١/٢) برقم (١٢١٩)، وحسنه الأرناؤوط في تحقيقه للمسند.

صُورَةٍ، – قَالَ أَحْسَبُهُ فِي الْمَنَامِ – فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ –أَوْ قَالَ: فِي نَحْرِي–، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الْكَفَّارَاتِ، وَالْكَفَّارَاتُ الْمُكْثُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[(١)]. الله أكبر ما أعظم جزاء من قام بتلك الأعمال الثلاثة، اللهم اجعلنا ممن يحافظون عليها آمين يا رب العالمين.

ومنها الجلوس في المصلى بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ»[(٢)].

سئل العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ هل المكوث في المنزل بعد صلاة الفجر لقراءة القرآن حتى تطلع الشمس ثم يصلي الإنسان ركعتي الشروق له نفس الأجر الذي يحصل له بالمكوث في المسجد؟ فأجاب: **"هذا العمل فيه خير كثير وأجر عظيم، لكن ظاهر الأحاديث الوارد في ذلك أنه لا يحصل له نفس الأجر الذي وُعد به إلا من جلس في مصلاه في المسجد، لكن لو صلى في بيته صلاة الفجر لمرض أو خوف، ثم جلس في مصلاه يذكر الله أو يقرأ القرآن حتى ترتفع الشمس ثم يصلي ركعتين فإنه يحصل له ما ورد في الأحاديث لكونه معذوراً حين صلى في بيته، وهكذا المرأة إذا صلت في مصلاها بعد الفجر تذكر الله أو تقرأ القرآن حتى ترتفع الشمس، ثم تصلي ركعتين فإنه يحصل لها ذلك الأجر الذي جاءت به الأحاديث"**[(٣)].

فينبغي على المسلم والمسلمة أن يحرصوا على الجلوس في مصلاهم بعد الصلاة وعلى الأذكار الواردة بعد الصلاة، وكذلك على الجلوس من الفجر حتى تشرق الشمس، حتى ينالوا بركة دعاء الملائكة لهم مع الأجور العظيمة التي يجنيها الجالس من ثمار الذكر.

---

(١) رواه الترمذي في جامعه برقم (٣٢٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٩).

(٢) رواه الترمذي في جامعه برقم (٥٨٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٣٤٦).

(٣) مجموع فتاوى ابن باز (١١/٤٠٤).

## ٨ . استغفار الملائكة لمن صلى الفجر والعصر في الجماعة:

إن من السعداء الذين تستغفر لهم الملائكة الذين يصلون صلاتي الفجر والعصر في الجماعة، ومما يدل على هذا ما رواه الأئمة أحمد وابن خزيمة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ فَتَصْعَدُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَتَثْبُتُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ فَتَصْعَدُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَتَثْبُتُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي، فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَاغْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ**»[١].

وتسمى بالبردين، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[٢]، والبَرْدَان هما: الصبح والعصر، فهما وقتان عظيمان، لا ينبغي التفريط في أوقاتهما، فالمسلم يحافظ عليهما وعلى جميع الأوقات.

## ٩ . صلاة الملائكة على من يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:

إن ممن يسعدون بصلاة الملائكة عليهم أولئك الذين يصلون على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ عبدالله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**»[٣].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيَّ، إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ**»[٤].

---

(١) رواه أحمد في المسند (١٥/٧٧) برقم (٩١٥١)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (٣٢١)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٤٦٣).

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (٣٨٤).

(٤) رواه ابن ماجه في سننه برقم (٩٠٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (٥٧٤٤).

الله أكبر، ما أسهله من عمل وما أعظمه جزاء، يصلي العبد مرة واحدة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيصلي رب السموات والأرض عليه وملائكته عشر مرات، ولو لم تكن إلا مرة واحدة من رب العالمين لكفاه بها شرفاً وفضلاً، فكيف إذا كانت عشر مرات منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن ملائكته؟!

صلاة الله أي يثني عليهم في الملاء الأعلى، يثني الله على من يصلي على النبي عند الملائكة الكرام، يمدحهم ويزكيهم، لا شك أن هذا فضل عظيم لا ينبغي التفريط فيه.

وقد حث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ على الإكثار من الصلاة عليه، فقد روى الإمام الترمذي عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «**مَا شِئْتَ**». قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ، قَالَ: «**مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: «**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: «**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ: «**إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**»(١).

مما نستفيده من هذا الحديث الشريف أن من أكثر الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حيث آثرها على دعائه؛ فإن الله تعالى يكفيه ما أهمه من أمر دنياه وآخرته ويغفر له ذنبه.

## ١٠. دعاء الملك لمن يُدعى له بظهر الغيب والداعي له:

ممن يسعدون بدعاء الملائكة؛ من يُدعى له بظهر الغيب، وكذلك الداعي له. عَنْ صَفْوَانَ -وَهُوَ ابْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ صَفْوَانَ- قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «**دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ**»(٢).

في هذا الحديث أنه يستفيد صنفان من الناس من دعاء الملك لهم:

---

(١) رواه الترمذي في جامعه برقم (٢٤٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (١٦٧٠).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٧٣٣).



**أما أولهما**: فهو المدعو له من قبل أخيه في غيبته؛ لأن الملك الموكل بالداعي يقول عند دعائه: "آمين" أي: اللهم استجب له دعاءه لأخيه.

**وأما ثانيهما**: فهو الداعي لأخيه بظهر الغيب؛ لأن الملك الموكل يدعو له بقوله: "ولك بمثل" أي: أعطى الله لك بمثل ما سألت لأخيك.

ومن فقه بعض السلف أنهم إذا أرادوا لأنفسهم أمراً يدعون الله بذلك الأمر لإخوانهم للحصول على دعاء الملائكة لهم: (**قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ**) فينفعون الآخرين وأنفسهم، قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ إِذَا أَرَادَ أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه الْمُسْلِمِ بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ؛ لِأَنَّهَا تُسْتَجَابُ وَيَحْصُلُ لَهُ مِثْلُهَا**"[١].

## ١١ . دعاء الملك للمنفق بالخلف:

ممن تدعو لهم الملائكة؛ أولئك الذين ينفقون في سُبُل الخير، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللهُمَّ، أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللهُمَّ، أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**»[٢]. أي أن الملك يدعو لمن أنفق بأن يعوضه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عما ذهب عنه، ويخلفه له.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ مَلَكًا بِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضِ الْيَوْمَ يُجْزَ غَدًا، وَمَلَكٌ بِبَابٍ آخَرَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**»[٣].

جعلنا الله عَزَّوَجَلَّ وإياكم من المنفقين الذين يدعو لهم الملك بالخلف.

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/٤٩).

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه برقم (٣٣٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٩١٤).

## ١٢. صلاة الملائكة على المتسحرين:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ، فَلَا تَدَعُوهُ، وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ**»(١).

صلاة الله عَزَّ وَجَلَّ عليهم رحمته إياهم، وصلاة الملائكة استغفار لهم، فمن لم يتسحر يحرم نفسه من رحمة الله عز وجل واستغفار الملائكة له.

## ١٣. صلاة الملائكة على الصائم إذا أُكل عنده:

ممن يسعدون بصلاة الملائكة عليهم؛ الصائم إذا أُكل عنده. ومما يدل على ذلك عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا، قَالَ: وَثَابَ إِلَيْهَا رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهَا، قَالَ: فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِمْ تَمْرًا، فَأَكَلُوا، فَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَا شَأْنُهُ؟**» فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَمَا إِنَّهُ مَا مِنْ صَائِمٍ يَأْكُلُ عِنْدَهُ مَفَاطِيرُ، إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَقُومُوا**»(٢).

وجاء في رواية أخرى عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا فَقَالَ لَهَا: «**كُلِي**» فَقَالَتْ: إِنِّي صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «**إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَى الصَّائِمِ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا**»(٣).

وما يشاع بين كثير من الناس من أنه ينبغي عدم الأكل أو الشرب أمام الصائم رحمة به وحتى لا يشتهي الطعام؛ فإنَّ هذه الأحاديث تخالفه، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١٧/١٥٠) برقم (١١٠٨٦)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم (١٠٧٠).

(٢) رواه أحمد في المسند (٤٤/٦١٤) برقم (٢٧٠٥٩).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٤٥/٤٦٦) برقم (٢٧٤٧٢).

## ١٤ . صلاة الملائكة على عائد المريض:

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الجَنَّةِ**»[١].

ومعنى (خريف): أي التمر المجتبى أو النخيل، وقيل: البستان[٢].

وروى الإمام مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟**»[٣].

قال الإمام النووي رَحِمَهُٱللَّهُ: "**وَمَعْنَى وَجَدْتَنِي عِنْدَهُ أَيْ وَجَدْتَ ثَوَابِي وَكَرَامَتِي**"[٤].

وقال الملا علي القاري رَحِمَهُٱللَّهُ: "**أَيْ: لَوَجَدْتَ رِضَائِي عِنْدَهُ**"[٥].

ولابد من التنبيه على قضية احتساب الأجر مع المرضى عند زيارتهم وعيادتهم، فهذا الأمر قد يُنسى بحكم العادات، فحينما يزور المسلم أخاه المريض فليحتسب الأجر عند الله، وأن لا يغفل عن هذا الأجر العظيم، فزيارة المريض عبادة عظيمة، فيها الأجر الجزيل.

ولهذا قال بعض أهل العلم: "**عبادات أهل الغفلة عادات، وعادات أهل اليقظة عبادات**"، عبادات أهل الغفلة عادات مثاله: من يقوم ويتوضأ ويصلي ويذهب على العادة. وعادات أهل اليقظة عبادات مثاله: من يأكل امتثالاً لأمر الله، يريد إبقاء نفسه، ويريد التكفف عن الناس، فيكون ذلك عبادة[٦].

---

(١) رواه الترمذي في جامعه برقم (٩٦٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٧٦٧).

(٢) انظر: معالم السنن (١/٢٩٩)، شرح رياض الصالحين للعثيمين (٤/٤٧١).

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٥٦٩).

(٤) شرح النووي على مسلم (١٦/١٢٦).

(٥) مرقاة المفاتيح (٣/١١٢٣).

(٦) انظر: شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (ص٩).

## ١٥ . صلاة الملائكة على معلم الناس الخير:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ**»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ**»(١).

فمن فضل الله تعالى أن من علم الناس شيئا من أمر دينهم استحق ذلك الدعاء، لأن العلم يوصلهم إلى ما فيه خير لهم، فبسبب نفع معلم الناس الخير للناس يصلي عليه الله وملائكته بل وأهل السموات والأرضين كلهم، ويكفي صلاة الله له، لكن هذا فضل زائد من الله تعالى لمعلم الناس الخير، الإنس والجن وجميع الحيوانات تصلي عليه، حتى النملة الموجودة في جحرها، وحتى الحيتان في وسط المحيطات تصلي عليه، فصاحب العلوم الشرعية نفعه متعدي، الخير الذي يقدمه يستفيد منه الإنس والجن والبهائم.

فلذلك كان من توفيق الله لعبده توفيقه للفقه في الدين، إذا أراد الله بعبدٍ خيراً وفقه لطلب العلم، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ**»(٣).

عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ. فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! أَتَيْتُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ، مَدِينَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ؟ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: وَلَا جَاءَ بِكَ غَيْرُهُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ،وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ**

(١) رواه الترمذي في جامعه برقم (٢٦٨٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٨٣٨).
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٦٩٩).

**الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هم وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»**[1].

## ١٦. دعاء حملة العرش ومن حوله لمن آمن وتاب واتبع سبيل الله تعالى ولأقاربه:

أخبر الله عَزَّوَجَلَّ بذلك حيث قال: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ۚ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [غافر:٧-٩].

- أولا: إن الملائكة المذكورين في هذه الآيات الكريمة الذين يدعون للمؤمنين من أشراف الملائكة وأفضلهم، قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **"وهؤلاء الملائكة، قد وكلهم الله تعالى بحمل عرشه العظيم، فلا شك أنهم من أكبر الملائكة وأعظمهم وأقواهم، واختيار الله لهم لحمل عرشه، وتقديمهم في الذكر، وقربهم منه، يدل على أنهم أفضل أجناس الملائكة عليهم السلام"**[2].

- إن الذين تدعوا لهم الملائكة يُصَفون بثلاث صفات، وهي:

**الإيمان:** ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾، قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **"وهذا من جملة فوائد الإيمان وفضائله الكثيرة جدًا، أن الملائكة الذين لا ذنوب عليهم يستغفرون لأهل الإيمان، فالمؤمن بإيمانه تسبب لهذا الفضل العظيم"**[3].

**التوبة:** ﴿ فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا ﴾: أي من تابوا من الشرك والبدع ومن المعاصي.

**إتباع سبيل الله تعالى:** ﴿ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾ أي: دين الله، اتبعوا شرع الله واستقاموا على دينه.

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه برقم (٢٢٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٧٠).
(٢) تفسير السعدي (صـ٧٣٢).
(٣) تفسير السعدي (صـ٧٣٢).



فالملائكة تطلب من ربها لأولئك السعداء خمسة أمور: مغفرة ذنوبهم، وقايتهم من عذاب الجحيم، إدخالهم جنات عدن، إدخال من صلح من آبائهم وأزواجهم وذريتهم جنات عدن، وقايتهم من السيئات ووبالها.

وَقَالَ خَلَفُ بْنُ هشام البزاز القاري: كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى سُلَيْمِ بْنِ عِيسَى فَلَمَّا بَلَغْتُ ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بَكَى ثُمَّ قَالَ: "يَا خَلَفُ مَا أَكْرَمَ الْمُؤْمِنَ عَلَى اللَّهِ نَائِمًا عَلَى فِرَاشِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ"[١].

أسأل الله العظيم أن يجعلني وإياكم من المؤمنين التائبين الذين يتبعون سبيله فتدعو لهم الملائكة.

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/٢٩٥).

## هل لصلاة الملائكة علينا أثر؟

دعاء الملائكة للناس بالرحمة والمغفرة والاستغفار لهم؛ لا شك أنه له أثر على من صلت عليهم، فصلاة الملائكة سبب لخروجهم من الظلمات إلى النور، ومن الشرك إلى الإسلام، ومن الذنوب إلى الطاعة، ومن منهج الضالين إلى منهج الصراط المستقيم، ومن الضلال إلى الهدى، ومن أفعال وأقوال الفاسقين والمنحرفين إلى أقوال وأفعال الطائعين الصالحين، كما قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:٤٣].

هذا ما تيسر جمعه، فما أصبت فيه فمن فضل الله عَزَّوَجَلَّ وتوفيقه وله الحمد والشكر كله، وما أخطأت فيه فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله العلي العظيم، وأسال الله أن يجعلنا من التوابين المنيبين إليه، وأن يجعلنا ممن تصلي عليهم الملائكة، وأن يوفقنا إلى ما فيه الخير والصلاح لنا، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

# الملعونون

# في الكتاب والسنة





# مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**أما بعد:**

فإننا نعيشُ زماناً كثُر فيه الإقدام والتجرؤ على المعاصي التي ورد لعن فاعلها في كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

إضافةً إلى ذلك؛ فقد انتشر اللعن بين الناس، حتى أصبحت لهم عادة وتحية يستقبل بها بعضهم بعضاً، وهذا من صفات المنافقين، كما جاء في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ لِلْمُنَافِقِينَ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا: تَحِيَّتُهُمْ لَعْنَةٌ، وَطَعَامُهُمْ نُهْبَةٌ، وَغَنِيمَتُهُمْ غُلُولٌ، وَلَا يَقْرَبُونَ الْمَسَاجِدَ إِلَّا هَجْرًا، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرًا، مُسْتَكْبِرِينَ، لَا يَأْلَفُونَ وَلَا يُؤْلَفُونَ، خُشُبٌ بِاللَّيْلِ، صُخُبٌ بِالنَّهَارِ**»(١).

لذا كان يجب علينا معرفة الملعونين في الكتاب والسنة؛ حتى نَحذر منهم ونُحذر الناس منهم، وسنبدأ أولاً بالتعريف بمعنى اللعن، وحكمه، ومن يجوز لعنه ومن لا يجوز، وغير ذلك من المسائل المهمة في هذا الموضوع، ثم نتعرض لمن ورد لعنه في السنة من النساء بشكل خاص، وثم مما يدخل فيه النساء والرجال بشكل عام.

---

(١) رواه أحمد في المسند (٨/٣٧) برقم (٧٩١٣)، وحسن إسناده العلامة أحمد شاكر في تحقيقه على المسند.

### ۞ معنى اللعن شرعاً:

قال الإمام الأصفهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**اللعن: الطردُ والإبعادُ على سبيل السخط، وذلك مِنَ اللهِ تعالى في الآخرةِ عقوبةٌ، وفي الدنيا انقطاعٌ مِنْ قَبولِ رحمته وتوفيقِه، ومِنَ الإنسانِ دعاءٌ على غيره**"[١].

وقال الإمام ابن أثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وَأَصْلُ اللَّعْن: الطَّرْد والإبْعاد مِنَ اللَّهِ، وَمِنَ الخَلْق السَّبُّ والدُّعاء**"[٢].

### ۞ حكم اللعن:

اللعن كبيرة من كبائر الذنوب، وقد ذكره الهيثمي في كتابه: "الزواجر عن اقتراف الكبائر"[٣] وعده منها.

عن سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: "**كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يَلْعَنُ أَخَاهُ، رَأَيْنَا أَنَّهُ قَدْ أَتَى بَابًا مِنَ الْكَبَائِرِ**"[٤].

### ۞ تعريف الكبيرة، وحكم مرتكبها:

**الكبيرة**: هي كل ذنب ختمه الله بنار، أو غضب أو لعنة، أو عذاب وهذا القول مروي عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وسعيد بن جبير، والحسن البصري وغيرهم، ورجحه الذهبي، وابن تيمية، والقرطبي، وأبو يعلى رحمهم الله.

ومرتكب الكبيرة لا يكفر بإجماع أهل السنة ما لم يستحل، وهو في الآخرة تحت مشيئة الله إذا لم يتب إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له، وإن دخل النار فلا يخلد فيها، بخلاف عقيدة الخوارج الذين يكفرون صاحب الكبيرة، وأن صاحب الكبيرة يخلد في النار والعياذ بالله، فهم يأخذون بالمتشابه

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني (٢/٣٣٩).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٢٥٥).

(٣) انظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر (٢/٩٥).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/٣٨٠)، وقال الألباني في صحيح الترغيب (٣/٦١): "رواه الطبراني بإسناد جيد".

ويتركون المحكم، وهذا يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة، فكل ذنب دون الكفر تحت المشيئة قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٤٨]، فمرتكب الكبيرة مؤمن ناقص الإيمان، ولا نكفر إلا من كفره الشارع، وأنها ترجع لقائلها إذا كان لا يستحق، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا**»[١].

تساهل البعض في التكفير وهذا الأمر خطير، الحكم بالتكفير هذا ليس إلينا، بل هو إلى الله تعالى ورسوله، فلا يكفر إلا من دل الكتاب والسنة على كفره وهذا لأهل الحل والعقد.

سئل الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: ما هو حكم الشرع في مرتكب الكبيرة، هل يخرج من الملة؟

فأجاب: "**حكم الشرع فيه أنه عاص فاسق، لكن لا يخرج من الملة خلافا للخوارج، عند أهل السنة والجماعة الزاني فاسق وشارب الخمر فاسق، إذا لم يستحل ذلك، العاق لوالديه فاسق، المرابي فاسق، هذه كلها كبائر لكن لا يكفر فاعلها، وعند الخوارج يكفر بذلك نسأل الله العافية، والصواب أن قولهم باطل وأنه ليس بكافر ولكنه عاصٍ، عليه التوبة إلى الله والرجوع إلى الله والإنابة، ومن تاب تاب الله عليه، وإذا مات على ذلك مات عاصياً على خطر من دخول النار، إلا أن يعفو الله عنه، لكن لو دخلها لا يخلد فيها، خلافاً للخوارج والمعتزلة، الخوارج يقولون: يكفر ويخلد في النار إذا مات عاقاً لوالديه أو على الزنى لم يتب أو على شرب الخمر، يقولون: هو كافر ومخلد في النار، والمعتزلة مثلهم في أمر الآخرة مخلد في النار، لكن يقولون في الدنيا لا كافر ولا مسلم، في منزلة بين المنزلتين، وقولهم: باطل أيضاً. أما أهل السنة والجماعة فيقولون: هو مسلم عاص، عليه التوبة إلى الله، فإن تاب تاب الله عليه، وإن مات على معصيته فهو تحت مشيئة الله إن شاء الله عفا عنه وأدخله الجنة بسبب توحيده وإسلامه، وإن شاء عذبه على قدر المعاصي التي مات عليها، ثم يخرج من النار بعد التطهير، يخرجه الله من النار إلى الجنة؛ لقول الله سبحانه في كتابه العظيم:** ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ **أي ما دون الشرك لمن يشاء، أي بعضهم لا يغفر له ويدخل النار ويعذب على قدر المعاصي، وبعد التطهير والتمحيص يخرجهم الله**

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٦١٠٣).

**من النار إلى نهر يقال له: نهر الحياة، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، فإذا تم تطهيرهم أدخلهم الله الجنة"**(١).

على العموم ينبغي للمسلم أن يحذر من كبائر الذنوب فهي خطيرة على دينه، ولا يعني ذلك أن الإنسان يستهين بالصغائر، حيث أنه لا صغيرة مع إصرار، ولا كبيرة مع استغفار كما قال عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: **"وَهَاهُنَا أَمْرٌ يَنْبَغِي التَّفَطُّنُ لَهُ، وَهُوَ أَنَّ الْكَبِيرَةَ قَدْ يَقْتَرِنُ بِهَا مِنَ الْحَيَاءِ وَالْخَوْفِ، وَالِاسْتِعْظَامِ لَهَا مَا يُلْحِقُهَا بِالصَّغَائِرِ، وَقَدْ يَقْتَرِنُ بِالصَّغِيرَةِ مِنْ قِلَّةِ الْحَيَاءِ، وَعَدَمِ الْمُبَالَاةِ، وَتَرْكِ الْخَوْفِ، وَالِاسْتِهَانَةِ بِهَا مَا يُلْحِقُهَا بِالْكَبَائِرِ، بَلْ يَجْعَلُهَا فِي أَعْلَى رُتَبِهَا"**(٢).

### ۞ من الذي يستحق اللعن:

هذا يندرج تحته عدة أنواع:

**أولاً: لعن المسلم المصون**: وهذا مما أجمع على تحريمه، وعدم جوازه؛ للأحاديث الكثيرة في النهي عن اللعن.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: **"اعلم أن لعن المسلم المصون حرامٌ بإجماع المسلمين"**(٣).

**ثانيا: لعن المسلم العاصي المعين**، وهذا فيه خلاف أيضاً، والأكثر على عدم جواز لعنه؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نهى عن لعن عبد الله بن حمار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي كان يشرب الخمر، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ العَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **«لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»**.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: **"وأما الفاسق المعين فلا تنبغي لعنته؛ لنهي النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **أن يُلعن عبد الله بن حمار الذي كان يشرب الخمر؛ مع أنه قد لعن شارب الخمر عموماً"**(٤).

---

(١) فتاوى نور على الدرب (٣/٢٥٩).

(٢) مدارج السالكين (١/٣٣٧).

(٣) الأذكار (صـ٣٥٣).

(٤) مجموع الفتاوى (٦/٥١١).

**ثالثاً: اللعن بالأوصاف العامة:** مثل لعنة الله على الظالمين، ولعنة الله على الفاسقين، ولعنة الله على الكاذبين، ولعنة الله على الكافرين، وهذا جائز ولا خلاف فيه.

**رابعاً: اللعن بالأوصاف الخاصة:** مثل لعن آكل الربا، لعن الله الزناة، لعن الله السُّرَّاق...الخ، ممن ورد لعنهم في السنة، وهذا جائز بالإجماع.

**خامساً: لعن الكافر:** ولعن الكافر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. لعن الكافر المعين الذي مات على الكفر مثل: فرعون، وأبي جهل وغيرهم، فهذا جائز لعنه، ولا خلاف فيه.

٢. لعن الكافر المعين الذي مات ولم يظهر من شواهد الحال دخوله في الإسلام فيلعن، وإن توقى المسلمُ وقال: لعنه الله إن كان مات كافراً؛ فهو الأفضل.

٣. لعن الكافر المعين الحي: مثل زيد اليهودي لعنه الله، وهكذا، فهذا فيه خلاف بين أهل العلم على قولين: الأول: منع لعنه، الثاني: جواز لعنه.

والصحيح هو منع لعنه، كما ذكر ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في القول المفيد[١]؛ لأن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كان يدعو على أشخاص بأعيانهم فنزلت الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران:١٢٨].

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «**كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ؟**»، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[٢].

## أدلة النهي عن اللعن:

وردت أحاديث كثيرة في النهي عن اللعن، من ذلك:

١. عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ الْبَذِيءِ**»[٣].

---

(١) (٣٨٧/١).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٧٩١).

(٣) رواه الترمذي في جامعه برقم (١٩٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٣٨١).

٢. عَن عَائِشَةُ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ لَعَنَ بَعْضَ رَقِيقِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، اللَّعَّانِينَ وَالصِّدِّيقِينَ؟ كَلَّا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ**»، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَأَعْتَقَ أَبُو بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ بَعْضَ رَقِيقِهِ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ فَقَالَ: لَا أَعُودُ[(١)].

٣. عَن أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[(٢)].

فلينتبه المسلم، فرب كلمة أوردت صاحبها النار، وهو لا يلقي لها بالاً، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا**»[(٣)]، والعياذ بالله.

قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾ [النور:١٥].

### ۞ اختصاص النساء بكثرة اللعن:

فقد أخبر بذلك النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى المصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ**» فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ**»[(٤)].

ولقد اعتادت كثير من النساء لعن أولادهن، وحياتهن، وأثاث البيت، ولعن الوقت، والزمن والعياذ بالله وغير ذلك، فلسانهن لا ينطق إلا باللعن، فليتقين الله، وعليهن التوبة من ذلك والاستغفار.

وقد حذر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ من اللعن، وبيَّن أن اللعنة قد ترجع على صاحبها إذا كان الذي لُعن لا يستحقها، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ**

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٣١٩)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد.

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٥٩٨).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه برقم (٥٧٠٦)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان.

(٤) رواه البخاري في صحيحه برقم (٣٠٤).

السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ، فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا»[١].

### ۞ أشياء نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عن لعنها صراحةً:

ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ النهي عن لعن أشياء جاء تسميتها صريحة في السنة، مثل:

**لعن الريح:** عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**لَا تَلْعَنِ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ**»[٢].

ولقد أرشدنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلى ما يجب أن يُقال عند هبوب الريح، فعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ**»[٣].

**لعن الديك:** عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَجُلٌ دِيكًا صَاحَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَلْعَنْهُ، فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ**»[٤].

وقد أرشدنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلى ما نقوله عند سماع الديك، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا**»[٥].

**لعن الدواب:** عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ**» قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ[٦].

**لعن النفس والأولاد:** وإذا كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نهى عن لعن الدواب، فمن باب أولى أن ينهى عن لعن النفس والأولاد كما جاء في حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) رواه أبو داود في سننه برقم (٤٩٠٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٦٧٢).

(٢) رواه الترمذي في جامعه برقم (١٩٨٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٤٤٦).

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (٨٩٩).

(٤) رواه أحمد في المسند (٢٨/٢٦٣) برقم (١٧٠٣٤).

(٥) متفق عليه.

(٦) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٥٢٩).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ**»(١). وفي رواية زيادة: «**وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ**»(٢).

والدعاء على الأولاد والنفس والخدم والمال منكر لا يجوز، حذر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من هذا، وينبغي الإكثار من الدعاء للأبناء بالخير والفلاح في الدنيا والآخرة، لا أن يدعى عليهم والعياذ بالله.

ومن رحمة الله تعالى أنه لا يستجيب دعاء الوالدين على أولادهما إذا كان في وقت الغضب والضجر، وذلك لقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس:١١].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: "**يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ حِلْمِهِ وَلُطْفِهِ بِعِبَادِهِ: أَنَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَوْ أَمْوَالِهِمْ أَوْ أَوْلَادِهِمْ فِي حَالِ ضَجَرِهِمْ وَغَضَبِهِمْ، وَأَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُمْ عَدَمَ الْقَصْدِ إِلَى إِرَادَةِ ذَلِكَ، فَلِهَذَا لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ -وَالْحَالَةُ هَذِهِ- لُطْفًا وَرَحْمَةً، كَمَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْا لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ لِأَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَالنَّمَاءِ**"(٣).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (٣٠٠٩).

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم (١٥٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٢٦٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/٢٥١).

## ۞ أعمال استحق أصحابها اللعن:

لقد وردت أحاديث كثيرة تذكر أعمالاً استحق أصحابها اللعن، وهذه الأعمال قد يشترك فيها الرجال والنساء، وقد يختص بها النساء، اذكر أولاً ما يختص به النساء، ثم أذكر بعضاً مما يشتركن فيه مع الرجال لتعم الفائدة.

### أولاً: ما يختص به النساء:

#### ١. لعن المغيرات لخلق الله:

وذلك كالنمص والوشر والوشم وكل ما فيه تغيير الخلقة.

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: «**لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ**»(١).

**فالواشمة**: يجرح البدن نقطاً أو خطوطاً، فإذا جرى الدم يحشى كحلاً، ويكون بأشكال وصور مختلفة، فيتزين بها النساء للرجال.

**والنامصة**: هي ناتفة الشعر، تتحسن به.

**والواشرة**: هي التي تحدد أسنانها.

**والمتفلجة**: هي التي تجعل بين الأسنان فرجاً.

وهذا كله تبديل للخلقة، وتغيير للهيئة، وهو حرام.

**وكذلك الواصلة والمستوصلة**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**لَعَنَ اللَّهُ الوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ**»(٢).

**الواصلة**: هي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر، سواء أكان لنفسها أو غيرها.

ومن الوصل المحرم: لبس الباروكة، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عَامَ حَجَّ عَلَى المِنْبَرِ، فَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ، وَكَانَتْ فِي يَدَيْ حَرَسِيٍّ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ؟ وَيَقُولُ: «**إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ**»(٣).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢١٢٥).

(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم (٥٩٣٣).

(٣) رواه البخاري في صحيحه برقم (٣٤٦٨).

**والقُصَّة**: الخصلة من الشعر.

وقد ورد تسميته زوراً، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى الْمِنْبَرِ وَمَعَهُ فِي يَدِهِ كُبَّةٌ مِنْ كُبَبِ النِّسَاءِ مِنْ شَعْرٍ، فَقَالَ: مَا بَالُ الْمُسْلِمَاتِ يَصْنَعْنَ مِثْلَ هَذَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَادَتْ فِي رَأْسِهَا شَعْرًا لَيْسَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ زُورٌ تَزِيدُ فِيهِ**»[١].

وقد انتشر في الآونة الأخيرة في الأسواق بُكَلٌ في شكل شعر اصطناعي، أو أطواق من جدايل، هذه تأخذ نفس الحكم، لا يجوز استخدامها.

**تنبيه**: وصل الشعر محرم، سواء كان برضى الزوج أم لا، فإنَّ رضى الزوج لا يحل ما حرَّم الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، عن مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ**»[٢]، فليتقينَ الله نساء المسلمين، وليحرصنَ على ترك كل ما يسخط الله جَلَّ جَلَالُهُ ويغضبه، فإنَّ الله جَلَّ جَلَالُهُ يغضب إذا انتهكت محارمه.

ولا يخفى ما في هذه الأمور من الغش والخداع، خاصة في هذا الزمن الذي أصبحت فيه المرأة تجري عمليات التجميل لكل شيء، وتغير في الوجه والجسم حتى يُعجب فيها الرجال، أو لأجل أن يأتي من يخطبها، وهذا مبني كله على الخداع والغش، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أما وصل الشعر بغير الشعر جائز ولا حرمة فيه، وذلك كوصله بخرقة أو غيرها، أو وصله بخيوط ملونة، قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "**قَالَ الْقَاضِي فَأَمَّا رَبْطُ خُيُوطِ الْحَرِيرِ الْمُلَوَّنَةِ وَنَحْوِهَا مما لا يشبه الشعر فليس بمنهي عنه؛ لأنه ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود الوصل، وإنما هُوَ لِلتَّجَمُّلِ وَالتَّحْسِينِ**"[٣].

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: "**وَذَهَبَ اللَّيْثُ وَنَقَلَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ أَنَّ الْمُمْتَنِعَ مِنْ ذَلِكَ وَصْلُ الشَّعْرِ بِالشَّعْرِ وَأَمَّا إِذَا وَصَلَتْ شَعْرَهَا بِغَيْرِ الشَّعْرِ مِنْ خِرْقَةٍ وَغَيْرِهَا فَلَا يَدْخُلُ فِي النَّهْيِ**"[٤].

---

(١) رواه النسائي في سننه برقم (٥٠٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٧٠٥).

(٢) رواه الترمذي في جامعه برقم (٢٤١٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٠٩٧).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٤/١٠٥).

(٤) فتح الباري (١٠/٣٧٥).

**٢. لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء:**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ**»(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ**»(٢).

فهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة دلت على أنه لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء، وكذا لا يجوز للمرأة التشبه بالرجال في اللباس والزينة التي تختص بالرجال، وكذا لا يجوز لأحدهم أن يتشبه بالآخر في الكلام والمشي واللباس وغيره.

**٣. لعن الله زائرات القبور:**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **زَائِرَاتِ الْقُبُورِ**»(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **لَعَنَ زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ**»(٤).

فلا يجوز للنساء زيارة القبور مطلقاً على القول الراجح من أقوال أهل العلم.

سئل الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: تقول السائلة: إنها زارت قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فلاحظت أن هناك أناساً أنكروا عليها، فما الحكم؟

**الجواب: "زيارة القبور بالنسبة للنساء فيها خلاف بين العلماء، من أهل العلم، منهم من قال: إن النساء يزرن القبور مثل الرجال، والقول الثاني: إنهن لا يزرن القبور، لا قبر النبي ولا غيره، وهذا القول أرجح القولين وأصح؛ لأنه** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **في الحديث الصحيح: «لعن زائرات القبور» أخرجه أبو داوود قال الألباني حديث حسن، وفي اللفظ الآخر: «زوارات القبور» أخرجه الترمذي، فدل ذلك على أنهن لا يزرن القبور، وكن أول الأمر مع الرجال يزرن القبور عموماً، ثم نهى الله النساء، وبقيت الرخصة للرجال، والسر في ذلك –والله أعلم– لأنهن فتنة،**

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٥٨٨٥).

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم (٤٠٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٠٩٥).

(٣) رواه أحمد في المسند (٢/٤٩٢) برقم (٢٠٣٠)، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تحقيقه للمسند.

(٤) رواه الترمذي في جامعه برقم (١٠٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٣٥٤٥).

وصبرهن قليل، فشرع الله لهن ترك ذلك لئلا يُفْتَنَّ أو يَفْتِنَّ بزيارة القبور، فيدعون لأمواتهن بالمغفرة والرحمة في البيوت وفي الطرقات وفي المساجد، ولا حاجة لزيارة القبور"(١).

وسئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هل من الجائز قيام النساء بزيارة للقبور؟

فأجاب: "لا، ليس لهن ذلك، بل منكر؛ لأن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لعن زائرات القبور، فزيارتهن لا تسمى بدعة، لكن إذا كن قاصدات التقرب بذلك يكون بدعة من هذه الحيثية، وإلا هي معصية؛ لأنها الوقوع فيما نهى عنه الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فالنساء منهيات عن زيارة القبور، بل ملعونات، فلا يجوز لهن زيارة القبور، ولو تقربن بهذا لكانت القربة بدعة؛ لأنه تقرب بشيء نهى الله عنه"(٢).

وسئل الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حكم زيارة القبور للنساء؟

فأجاب: "المرأة ليس لها زيارة القبور، بل القول الراجح من أقوال أهل العلم أن زيارتها للقبور محرمة، بل هي من الكبائر؛ لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لعن زائرات القبور، ولا يكون اللعن إلا على إثم كبير، ولهذا جعل أهل العلم من علامات الكبيرة أن يترتب عليها اللعن، لأنه عقوبة عظيمة، والعقوبة العظيمة لا تكون إلا على ذنب عظيم. ولكن إذا مرت المرأة على المقابر فلا حرج عليها أن تقف وتدعو لأصحاب القبور، أما أن تخرج من بيتها قاصدة الزيارة فهذا هو المحرم. والحكمة من ذلك أن في زيارة النساء للقبور مفاسد، منها أن المرأة ضعيفة الإرادة، قوية العاطفة، وربما لا تتحمل إذا وقفت على قبر قريبها كأمها، أو أبيها، فيحدث منها البكاء والنواح والعويل مما يكون له ضرر عليها في دينها وبدنها. ومن الحكمة أيضاً: أن المرأة إذا مكنت من زيارة القبور التي غالباً ما تكون خالية من الناس فإنها قد يتعرض لها الفساق، وأهل الفجور في هذا المكان الخالي فيحصل لها ما لا تحمد عقباه. ومن الحكمة أيضاً: أن المرأة وهي الضعيفة العزيمة، القوية العاطفة قد تتخذ من زيارة القبور ديدناً لها فتضيع بذلك مصالح دينها ودنياها، وتبقى نفسها معلقة بهذه الزيارة. ولو لم يكن من الحكمة في منع زيارة النساء للقبور إلا أن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لعن زائرات القبور لكان هذا كافياً في الحذر منها، وفي البعد عنها؛ لأن الله تعالى إذا قضى أمراً في كتابه أو على لسان رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإنه لا خيرة لنا، ﴿ وَمَا كَانَ

---

(١) فتاوى نور على الدرب (١٤/٤٥٦).

(٢) فتاوى نور على الدرب (١٤/٤٦٩).

لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾"(١).

وقالت اللجنة الدائمة: **"أما بالنسبة للنساء فزيارة القبور منهن عموماً ومنها قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ منهي عنها، وليست من السنة، بل لا يجوز لهن زيارة قبره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولا سائر القبور؛ لما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج»، ولما رواه الترمذي عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لعن زوارات القبور»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وما ثبت من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها» فخطاب للرجال فقط، وأذن لهم في زيارتها، لا يدخل فيه النساء لتخصيص ذلك بأحاديث لعن زائرات القبور، التي جاءت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عن ثلاثة من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وما روي عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في زيارة النساء للقبور منسوخ بالأحاديث الصحيحة التي ذكرت"**(٢).

سئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: أنجبت عدة بنات ولم أنجب ذكرًا، فنذرت إن رزقني الله بمولود ذكر أن أزور قبر العباس كل عام، وبالفعل رزقني الله بالمولود، فهل يجوز الوفاء بنذري أم ماذا يجب علي؟

الجواب: **"هذا النذر لا يجوز الوفاء به؛ لأنه نذر معصية، ولأن المرأة يحرم عليها أن تزور القبور؛ لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لعن الله زوارات القبور»، وفي لفظ: «لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج»، فزيارة القبور إنما هي مشروعة في حق الرجال فقط، دون النساء، فإذا نذرت المرأة أن تزور القبور، أو تزور قبرًا معينًا، فإنه لا يجوز لها الوفاء بهذا النذر؛ لأنه نذر معصية، ولقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه»"**(٣).

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٣١٣/١٧).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١٠٢/٩).

(٣) مجموع فتاوى الشيخ صالح الفوزان (١٠٦/١).

سئل الشيخ عبد الرحمن بن حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها" رواه ابن ماجة، هل عمت الرخصة النساء؟ أم الخطاب خاص للرجال؟

فأجاب: "**هذا من العام المخصوص بقوله: «لعن الله زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج»، وهذا الحديث رواه الإمام أحمد، وابن ماجة والترمذي. واحتج شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، على تحريمه بلعن رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ **زوارات القبور، وصحح الحديث؛ فعلى هذا، يكون الإذن مخصوصاً بالرجال دون النساء، والمعارض لا تقوم به حجة ولا يفيد النسخ**"[(١)].

وقال الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه على الترمذي[(٢)]: "**النهي ورد خاصاً بالنساء، والإباحة لفظها عام، والعام لا ينسخ الخاص، بل الخاص حاكم عليه ومقيد له**".

ويدخل في هذا زيارة قبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، والبقيع وجميع قبور الأولياء والصالحين.

**٤ . لعن الله النائحة:**

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ «**لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا، وَالدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ**»[(٣)].

وقد توعد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من فعل شيئاً من هذه الأمور، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بنِ مَسعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ**»[(٤)].

وبيَّن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أن النياحة من أمور الجاهلية، وكفر دون كفر، عن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ**»، وَقَالَ: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ**»[(٥)].

«**تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ**».

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٥/١٦٢).

(٢) (٢/١٣٨).

(٣) رواه ابن ماجه في سننه برقم (١٥٨٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٠٩٢).

(٤) متفق عليه.

(٥) رواه مسلم في صحيحه برقم (٩٣٤).

أي: يُؤتى بها يوم القيامة وعليها قميص من القطران، وهو النحاس المذاب، وقميص آخر من جرب، فيلتصق هذا النحاس الحار المذاب على جلدها زيادة لها في العذاب.

والنياحة تعني: اجتماع النساء مع بعضهن والبكاء على الميت، والدعاء على أنفسهن بالويل لما فاتهن من محاسن هذا الميت، ويرفعون أصواتهن بالبكاء والنحيب.

والواجب على أهل الميت وأقاربه إذا بلغهم خبر وفاته أمران:

الأول: الصبر، والرضا بقضاء الله وقدره.

الثاني: الاسترجاع، وهو أن يقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون) اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها.

والواجب كذلك على من شهد هذا المنكر، وهو النياحة على الميت وما يتبعه، وله قدرة على إنكاره أن يفعل.

والبكاء على الميت دون النياحة لا بأس به، يعني البكاء بدمع العين لا يحرم إذا كان دون رفع الصوت أو شق الثوب أو لطم الخد أو تعداد محاسن الميت، فالإنسان لا يملك أن يمسك حزنه، والبكاء يأتي من الحزن على من فارقه.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «**قَدْ قَضَى**» قَالُوا: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ بَكَوْا، فَقَالَ: «**أَلاَ تَسْمَعُونَ إِنَّ اللهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، وَلاَ بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا –وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ– أَوْ يَرْحَمُ، وَإِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**»[١].

وقد بين النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ أن البكاء رحمة جعلها الله في قلوب العباد، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ، وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «**يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ**»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ

---

(١) متفق عليه.

صَلَّىٰللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ**»[١].

وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّىٰللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ تَدْعُوهُ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا، أَوِ ابْنًا لَهَا فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: «**ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَأَخْبِرْهَا: أَنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ**»، فَعَادَ الرَّسُولُ، فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا، قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّىٰللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنَّةٍ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**»[٢].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**مَعْنَاهُ أَنَّ سَعْدًا ظَنَّ أَنَّ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْبُكَاءِ حَرَامٌ وَأَنَّ دَمْعَ الْعَيْنِ حَرَامٌ وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ نَسِيَ فَذَكَّرَهُ فَأَعْلَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّىٰللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ أَنَّ مُجَرَّدَ الْبُكَاءِ وَدَمْعِ بِعَيْنٍ لَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَا مَكْرُوهٍ بَلْ هُوَ رَحْمَةٌ وَفَضِيلَةٌ وَإِنَّمَا الْمُحَرَّمُ النَّوْحُ وَالنَّدْبُ وَالْبُكَاءُ الْمَقْرُونُ بِهِمَا أَوْ بِأَحَدِهِمَا**"[٣].

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن بكاء الأم والإخوة على الميت هل فيه بأس على الميت؟ فقال: "**أما دمع العين وحزن القلب فلا إثم فيه؛ لكن الندب والنياحة منهي عنه**"[٤].

### ٥. لعن المرأة إذا هجرت فراش زوجها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ، هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ**»[٥].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (١٣٠٣).

(٢) متفق عليه.

(٣) شرح النووي على مسلم (٦/٢٢٥).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٤/٣٨٠).

(٥) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٤٣٦).



وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا**»(١).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**اثْنَانِ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمَا رُءُوسَهُمَا: عَبْدٌ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ، وَامْرَأَةٌ عَصَتْ زَوْجَهَا حَتَّى تَرْجِعَ**»(٢).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "**اللَّعْنَةَ تَسْتَمِرُّ عَلَيْهَا حَتَّى تَزُولَ الْمَعْصِيَةُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ وَالِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا أَوْ بِتَوْبَتِهَا وَرُجُوعِهَا إِلَى الْفِرَاشِ**"(٣).

فالرجل إذا طلب من المرأة أن يجامعها فامتنعت عن إجابته، فغضب عليها زوجها وبات على تلك الحالة؛ فإنَّ العاقبة وخيمة على الزوجة، لأن الملائكة تدعو عليها بالطرد من رحمة الله حتى الصباح، لأنها منعت زوجها من حقه الشرعي.

ويستثنى من ذلك إذا كان للمرأة عذر شرعي من مرض ونحوه.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٤٣٦).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/٦٧)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (١٨٨٨).

(٣) شرح النووي على مسلم (٨/١٠).

**ثانياً: ما يعم الرجال والنساء:**

**١ . لعن الله من أتى المرأة في دبرها:**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا**»(١).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فِي الدُّبُرِ**»(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَوْ كَاهِنًا، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**»(٣).

**٢ . لعن الله من لعن والديه:**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ**» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «**يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ**»(٤).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: "**وَإِنْ كَانَ التَّسَبُّبُ إِلَى لَعْنِ الْوَالِدِ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ فَالتَّصْرِيحُ بِلَعْنِهِ أَشَدُّ**"(٥).

وفي هذا الحديث دليل على عظم حق الوالدين، وأن عقوقهما من الكبائر، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ**» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ**» فَمَا زَالَ يَقُولُهَا، حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ(٦).

---

(١) رواه أبو داود في سننه برقم (٢١٦٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٨٨٩).

(٢) رواه الترمذي في جامعه برقم (١١٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٨٠١).

(٣) رواه الترمذي في جامعه برقم (١٣٥)، وصححه الألباني في إرواء الغليل برقم (٢٠٠٦).

(٤) رواه البخاري في صحيحه برقم (٥٩٧٣).

(٥) فتح الباري (١٠/٤٠٣).

(٦) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمُدْمِنُ عَلَى الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى**»(١).

وبرهما من أحب الأعمال إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا**»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ**»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**» فَسَكَتُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي(٢).

**وقد ضرب السلف أروع الأمثلة في بر الوالدين:**

- محمد بن سيرين إذا دخل على أمه لم يكلمها بلسانه كله تخشعاً لها(٣).
- ابن عون نادته أمه فأجابها، فعلا صوته صوتها فأعتق رقبتين(٤).
- ويذكر أن طلق بن حبيب رحمه الله من العباد والعلماء وكان لا يمشي فوق ظهر بيت وأمه تحته أي في الطابق السفلي إجلالاً لها(٥).
- وكان محمد بن المنكدر يضع خده بالأرض، ثم يقول لأمه: ضعِي قَدَمكِ عليه(٦).
- أما حيوة بن شريح أحد الأئمة الأعلام فقد كان يقعد في حلقته يعلم الناس فتقول له أمه: قم يا حيوة فألق الشعير للدجاج، فيقوم ويترك التعليم مع أن تعليم الناس من أفضل القربات(٧).
- كان الزبير بن هشامٍ باراًّ بأبيه، وكان يَرْقَى إلى السطح في الحَرِّ، فيؤتى بالماء البارد، فإذا ذاقه فوجد برده لم يشرَبْه، وأرسله إلى أبيه(٨).

---

(١) رواه النسائي في سننه برقم (٢٥٦٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٠٧١).
(٢) متفق عليه، واللفظ للبخاري.
(٣) صفة الصفوة (٢/١٤٤).
(٤) صفة الصفوة (٢/١٨٤).
(٥) بر الوالدين لأبي بكر الطرطوشي (صـ٣٨).
(٦) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (صـ٥٦).
(٧) المرجع السابق (صـ٣٩).
(٨) البر والصلة لابن الجوزي (صـ٨٦).

### ٣. لعن الله آكل الربا:

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ**»، **وَقَالَ**: «**هُمْ سَوَاءٌ**»(١).

عَن عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَكَاتِبَهُ**»(٢).

فهذه الأحاديث صريحة في لعن آكل الربا، ولعن كل من يشارك في معاملاته المحرمة، ككتابة المبايعة بين المترابين، والشهادة عليهما.

الربا من كبائر الذنوب، وهو محرم في جميع الأديان السماوية؛ لما فيه من الضرر العظيم، فهو يسبب العداوة بين الناس، ويؤدي إلى تضخم المال على حساب سلب مال الفقير، وفيه ظلم للمحتاج، وتسلط الغني على الفقير، وإغلاق باب الصدقة والإحسان، وقتل مشاعر الشفقة في الإنسان.

والربا أكل لأموال الناس بالباطل، وفيه تعطيل للمكاسب والتجارة والصناعات التي يحتاجها الناس، فالمرابي يزيد ماله بدون تعب، فيترك التجارة والمصالح التي ينتفع بها الناس، وما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة، والربا ثلاثة وسبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه.

### ٤. لعن الله المصورين:

عن أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الكَلْبِ، وَكَسْبِ الأَمَةِ، وَلَعَنَ الوَاشِمَةَ وَالمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَلَعَنَ المُصَوِّرَ**»(٣).

والمصّور يدخل فيه المصوَّر، فقد ورد سؤال للجنة الدائمة في لعن المصوِّرين –بالكسر– هل يشمل المصوَّرين –بالفتح–؟ فأجابت اللجنة: "**كما أن الأدلة وردت في لعن المصوَّرين، وتوعدهم بالنار في الدار الآخرة فكذلك الذي يقدم نفسه من أجل أخذ صورة له داخل في ذلك**"(٤).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٥٩٨).

(٢) رواه أحمد في المسند (٦/٣٥٨) برقم (٣٨٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٠٩٠).

(٣) رواه البخاري في صحيحه برقم (٢٢٣٨).

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة (١/٦٧٨).

وقد ورد عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ أحاديث كثيرة في ذم الصور والمصورين، من ذلك:

عن ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ**»(١).

عن ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ**»(٢).

وقد سئل سماحة الشيخ ابن باز رَحِمَهُٱللَّهُ عن التصوير، فأجاب: "**التصوير الفوتوغرافي الشمسي من أنواع التصوير المحرم، فهو والتصوير عن طريق النسيج والصبغ بالألوان، والصور المجسمة سواء في الحكم، والاختلاف في وسيلة التصوير وآلته لا يقتضي اختلافاً في الحكم، وهكذا لا أثر للاختلاف فيما يبذل من جهد في التصوير صعوبة وسهولة في الحكم أيضاً، وإنما المعتبر الصورة فهي محرمة، وإن اختلفت وسيلتها وما بذل فيها من جهد**". ثم قال: "**وظهور صورتي في مجلتيّ المجتمع والاعتصام مع فتواي في أحكام الصيام في شهر رمضان ليس دليلاً على إجازتي التصوير، ولا على رضاي به، فإني لم أعلم بتصويرهم إياي**"(٣).

ونستفيد من أحاديث تحريم التصوير، ويحرم لُبس الملابس التي عليها صور إنسان أو حيوان.

**٥. لعن من سب الصحابة:**

من الأشقياء الذين عليهم لعنة الملائكة الذين يسبون أصحاب سيد المرسلين صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ: «**مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»(٤).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓالِهِوَسَلَّمَ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ**»(٥).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٥٩٥٠).

(٢) متفق عليه.

(٣) فتاوى إسلامية (٤/٣٦٣).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/١٤٢) برقم (١٢٧٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٢٨٥).

(٥) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٥٤٠).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي**»(١).

فصحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خير القرون، وكان لهم مكانة عظيمة في قلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كما جاء في الأحاديث السابقة، وقد أعلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى شأنهم، ورفع قدرهم، وأثنى عليهم في مواضع كثيرة من كتابه، فلا يَنتقص فضلَ الصحابة ومكانتَهم إلا مَن أعمى اللهُ بصيرتَه أو هو من أهل الزيغ والضلال المبين.

**٦. لعن الله من أخاف أهل المدينة:**

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَخَافَهُمْ فَأَخِفْهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ**»(٢).

**الصرف**: التوبة، وقيل النافلة، **والعدل**: الفدية، وقيل الفريضة.

عن سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ، أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ**»(٣).

عن سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَا يَكِيدُ أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِي المَاءِ**»(٤).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "**قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ مَنْ أَرَادَهَا غَازِيًا مُغِيرًا عَلَيْهَا وَيَحْتَمِلُ غَيْرَ ذَلِكَ**"(٥).

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: "**وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مَنْ أَرَادَهَا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُوءٍ اضْمَحَلَّ أَمْرُهُ كَمَا يَضْمَحِلُّ الرَّصَاصُ فِي النَّارِ...وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ لِمَنْ أَرَادَهَا**

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٧/١١٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥١١١).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٤/٥٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (١٢١٤).

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٣٨٧).

(٤) رواه البخاري في صحيحه برقم (١٨٧٧).

(٥) شرح مسلم للنووي (٩/١٥٧).

فِي الدُّنْيَا بِسُوءٍ وَأَنَّهُ لَا يُمْهَلُ بَلْ يَذْهَبُ سُلْطَانُهُ عَنْ قُرْبٍ...وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مَنْ كَادَهَا اغْتِيَالًا وَطَلَبًا لِغِرَّتِهَا فِي غَفْلَةٍ فَلَا يَتِمُّ لَهُ أَمْرٌ بِخِلَافِ مَنْ أَتَى ذَلِكَ جِهَارًا"[١].

اللهم لا تجعلنا من أولئك الأشقياء الذين يكيدون لأهل المدينة سوءاً، بل اجعلنا يا رب ممن يحب صاحب المدينة وأهلها.

## ٧. لعن الملائكة من أشار إلى مسلم بسلاح:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»[٢].

ولعن الملائكة يدل على أنه حرام.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "فِيهِ تَأْكِيدُ حُرْمَةِ الْمُسْلِمِ، وَالنَّهْيُ الشَّدِيدُ عَنْ تَرْوِيعِهِ وَتَخْوِيفِهِ وَالتَّعَرُّضِ لَهُ بِمَا قَدْ يُؤْذِيهِ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ» مُبَالَغَةٌ فِي إِيضَاحِ عُمُومِ النَّهْيِ فِي كُلِّ أَحَدٍ، سَوَاءٌ مَنْ يُتَّهَمُ فِيهِ وَمَنْ لَا يُتَّهَمُ، وَسَوَاءٌ كَانَ هَذَا هَزْلًا وَلَعِبًا أَمْ لَا؛ لِأَنَّ تَرْوِيعَ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ بِكُلِّ حَالٍ؛ وَلِأَنَّهُ قَدْ يَسْبِقُهُ السِّلَاحُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى، وَلَعْنُ الْمَلَائِكَةِ لَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ حَرَامٌ"[٣].

وبيّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سبب نهي الإشارة إلى المسلم بالسلاح، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»[٤].

**والمراد:** أن الشيطان يغري بينهم حتى يضرب أحدهما الآخر بسلاحه، فيحقق الشيطان ضربته له.

قَالَ ابن الْعَرَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "إِذَا اسْتَحَقَّ الَّذِي يُشِيرُ بِالْحَدِيدَةِ اللَّعْنَ فَكَيْفَ الَّذِي يُصِيبُ بِهَا وَإِنَّمَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ إِذَا كَانَتْ إِشَارَتُهُ تَهْدِيدًا سَوَاءٌ كَانَ جَادًّا أَمْ لَاعِبًا كَمَا تَقَدَّمَ وَإِنَّمَا أُوخِذَ

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٤/٩٤).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٦١٦).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٦/١٧٠).

(٤) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٦١٧).

**اللَّاعِبُ لِمَا أَدْخَلَهُ عَلَى أَخِيهِ مِنَ الرَّوْعِ وَلَا يَخْفَى أَنَّ إِثْمَ الْهَازِلِ دُونَ إِثْمِ الْجَادِّ وَإِنَّمَا نُهِيَ عَنْ تَعَاطِي السَّيْفِ مَسْلُولًا لِمَا يُخَافُ مِنَ الْغَفْلَةِ عِنْدَ التَّنَاوُلِ فَيَسْقُطُ فَيُؤْذِي"**[(١)].

فكم ذهب من الناس ضحية اللعب بالسلاح في المجالس أو في الأعراس، وكم سمعنا من قصص لأناس لم يعرفوا هدي النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ في التعامل مع السلاح، فصوب أحدهم السلاح إلى أخيه وهو يعتقد بأنه فارغ، فإذا بالرصاصة تستقر في قلب أخيه فيسقط ميتاً، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فترويع المسلم لا يجوز بأي صورة كانت، سواء أكان بالمزاح أم بغيره، فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ، فَفَزِعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا**»[(٢)].

فالنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ نهاهم عن ترويع المسلم، وهم فقط أخذوا الحبل من يده! فما بالكم بما نراه هذه الأيام من برامج تلفزيونية سخيفة، ومقالب تافهة، مبنية على ترويع الناس، جعلوها للضحك والمتعة، واللعب بأرواح الناس، ومن يشاهدهم يضحك ويستمتع، يا سبحان الله ما أشد جهلهم، وما أسخف عقولهم.

## ٨. لعن الله من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً:

مَرَّ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا، وَهُمْ يَرْمُونَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «**مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ إِنَّ رَسُولَ اللهِ** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ **لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا**»[(٣)].

ونهى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ عن صبر الحيوانات، وهو أن تحبس وهي حية لتقتل بالرمي ونحوه، لما في ذلك من تعذيب لها، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَنَسٍ، عَلَى الحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ، فَرَأَى غِلْمَانًا، أَوْ فِتْيَانًا، نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، فَقَالَ أَنَسٌ: «**نَهَى النَّبِيُّ** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ **أَنْ**

---

(١) فتح الباري (١٣/٢٥).

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم (٥٠٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٦٥٨).

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٩٥٨).

**تُصْبَرَ البَهَائِمُ**»[١]، وهذا من رحمة الإسلام بالحيوان، وليس كما يفعله كثير من الكفار، من مصارعة الثيران، والتحريش بين الحيوانات، ثم يدعون أنهم يعرفون حقوق الحيوان.

## ٩. لعن الله الراشي والمرتشي:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ **الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِي**»[٢].

الرشوة: ما يدفعه الشخص من مال أو خدمة ليحصل على ما لا يحل له من مال أو منصب أو الربح في خصومة أو تمرير معاملة لا تحل ممن تولى منصباً، ومن أعظم أنواعها: ما يعطى لإبطال حق، أو إحقاق باطلٍ، أو لظلم أحد.

قال ابن الأثير رَحِمَهُٱللَّهُ: "**الرِّشْوَةُ والرُّشْوَةُ: الوُصلة إِلَى الْحَاجَةِ بالمُصانعة، وَأَصْلُهُ مِنَ الرِّشَاءِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ، فَالرَّاشِي مَنْ يُعْطِي الَّذِي يُعِينه عَلَى الْبَاطِلِ، والْمُرْتَشِي الآخِذُ، والرَّائِشُ الَّذِي يسْعى بَيْنَهُمَا يَسْتزيد لِهَذَا ويَسْتنقِص لِهَذَا**"[٣].

ومن الرِّشوة: ما يأخذه الموظَّف من أهل المصالح ليُسهِّل لهم حاجاتهم التي يجب عليه قضاؤها دون دفع هذا المال، فمن استغلَّ وظيفته ليُساوِم الناس على إنهاء مصالحهم التي لا تنتهي إلا من قِبَل وظيفته، فهو ملعونٌ على لسان الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ.

فالرِّشوة سبب في غضب الرب وسخطه، فليتق الله من وقع في ذلك قبل أن يأتيه الموت، فلا ينفعه حينئذ مال ولا بنون، فمن مُقرَّرات دين الإسلام: أن هدايا العُمَّال غُلول، والمراد بالعُمَّال: كل من تولَّى عملاً للمسلمين.

قال ابن عثيمين رَحِمَهُٱللَّهُ: "**لنفرض أن لك معاملة في دائرة ما وأهديت لمدير هذه الدائرة، أو لموظفيها هدية فإنه يحرم عليهم قبولها؛ لأن النبي** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ **بعث عبد الله بن اللُّتْبيَّة**

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه الترمذي في جامعه برقم (١٣٣٧)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٢٢١١).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢٢٦).

**على الصدقة فلما رجع قال هذا أهدي إلي وهذا لكم، فقام النبي** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **فخطب الناس وقال: «ما بال الرجل منكم نستعمله على العمل فيأتي ويقول: هذا لكم، وهذا أهدي إلي، فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا». فلا يحل لأحد موظف في دائرة من دوائر الحكومة أن يقبل الهدية في معاملة تتعلق بهذه الدائرة، ولأننا لو فتحنا هذا الباب وقلنا: يجوز للموظف قبول هذه الهدية لكنَّا قد فتحنا باب الرشوة الذي يرشي بها صاحب الحق من يلزمه الحق، والرشوة خطيرة جداً وهي من كبائر الذنوب، فالواجب على الموظفين إذا أهدي لهم هدية فيما يتعلق بعملهم أن يردوا هذه الهدية، ولا يحل لهم أن يقبلوها، سواء جاءتهم باسم هدية، أو باسم الصدقة، أو باسم الزكاة، ولا سيما إذا كانوا أغنياء، فإن الزكاة لا تحل لهم كما هو معلوم"**[1].

فالرِّشوة مُحرَّمةٌ بأي صورةٍ كانت، وبأي اسم سميت، هدية، أو مكافأة، أو كرامة، فالأسماء في شريعة الإسلام لا تُغيِّر من الحقائق شيئًا، فالعبرة للحقائق والمعاني لا للألفاظ والمباني.

### ١٠. لعن الله السارق:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ**»[2].

انتشرت هذه الآفة التي يستحق فاعلها الطرد من رحمة رب العالمين، وبات بعض الناس يتهاون بهذه المسألة الكبيرة والعياذ بالله، فإذا كان جَلَّ جَلَالُهُ توعد باللعن لمن يسرق بيضة؛ فكيف بما يحدث من سرقة أموال اليتامى، أو نهب الأموال بأي طريقة كانت التي أصبح البعض لا يتورع بأي طريقة اكتسبها؟!

وقد بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن السارق لا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ يَزْنِي العَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ**» قَالَ عِكْرِمَةُ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ يُنْزَعُ الإِيمَانُ مِنْهُ؟ قَالَ: «**هَكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا، فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هَكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**»[3].

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (١٨/٣٥٠).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٦٨٧).

(٣) رواه البخاري في صحيحه برقم (٦٨٠٩).

حتى يعيش الناس في آمان لابد من صيانة الأموال والمحافظة عليها، فكان من حكمة الله ورحمته بعباده أن فرض العقوبة الرادعة لكل سارق يفسد على الناس معاشهم، ففرض عقوبة قطع اليد من السارق، قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة:٣٨].

### ١١. لعن الله من اتخذ القبور مساجد:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «**لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**»(١).

وهذا الفعل جرم عظيم فشا في كثير من البلدان الإسلامية، فإذا نهى ولعن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من اتخذ قبور الأنبياء مساجد؛ فكيف بمن هم دونهم؟ فكيف بمن بنى المشاهد والقباب والمزارات للأولياء والصالحين؟ وهذا منتشر والله المستعان، والناس تزورها وتتبرك بها، وبعضهم يسأل أصحابها الحاجات ويطلبون منهم تحقيق الأمنيات، وهذا كله شرك بالله تعالى، أعاذنا الله وإياكم منه.

أسأل الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا إتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

### ١٢. لعن الله الذي ينكح وبنيته أن يحللها لزوجها الذي طلقها ثلاثاً:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **الْمُحِلَّ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ**»(٢).

عَنْ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ**»، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**هُوَ الْمُحَلِّلُ، لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ**»(٣).

وسُئِلَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ تَحْلِيلِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا قَالَ: «**ذَلِكَ السِّفَاحُ، لَوْ أَدْرَكَكُمْ عُمَرُ لَنَكَّلَكُمْ**»(٤).

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه الترمذي في جامعه برقم (١١٢٠)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

(٣) رواه ابن ماجه في سننه برقم (١٩٣٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٥٩٦).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (١٧٠٨٢)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٦/٣١١).

قال ابن القيم رحمه الله في معرض الحديث عن مكائد الشيطان: "**ومن مكايده التي بلغ فيها مرادة: مكيدة التحليل، الذى لعن رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **فاعله، وشبهه بالتيس المستعار، وعظم بسببه العار والشنار، وعير المسلمين به الكفار، وحصل بسببه من الفساد مالا يحصيه إلا رب العباد، واستكريت[1] له التيوس المستعارات، وضاقت به ذرعا النفوس الأبيات، ونفرت منه أشد من نفارها من السفاح وقالت: لو كان هذا نكاحاً صحيحاً لم يلعن رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **من أتى بما شرعه من النكاح، فالنكاح سنته، وفاعل السنة مقرب غير ملعون، والمحلل مع وقوع اللعنة عليه بالتيس المستعار مقرون، فقد سماه رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **بالتيس المستعار، وسماه السلف بمسمار النار، فلو شاهدت الحرائر المصونات، على حوانيت المحللين متبذلات، تنظر المرأة إلى التيس نظرة الشاة إلى شفرة الجازر، وتقول: يا ليتني قبل هذا كنت من أهل المقابر، حتى إذا تشارطا على ما يجلب اللعنة والمقت، نهض واستتبعها خلفه للوقت، بلا زفاف ولا إعلان، بل بالتخفي والكتمان، فلا جهاز ينقل، ولا فراش إلى بيت الزوج يحول، ولا صواحب يهدينها إليه، ولا مصلحات يجلينها عليه، ولا مهر مقبوض ولا مؤخر ولا نفقة ولا كسوة تقدر، ولا وليمة ولا نثار، ولا دف إعلان ولا شعار، والزوج يبذل المهر وهذا التيس يطأ بالأجر، حتى إذا خلا بها وأرخى الحجاب، والمطلق والولي واقفان على الباب، دنا ليطهرها بمائه النجس الحرام، ويطيبها بلعنة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام، حتى إذا قضيا عرس التحليل، ولم يحصل بينهما المودة والرحمة التى ذكرها الله تعالى في التنزيل. فإنها لا تحصل باللعن الصريح، ولا يوجبها إلا النكاح الجائر الصحيح. فإن كان قد قبض أجرة ضرابه سلفاً وتعجيلاً، وإلا حبسها حتى تعطيه أجره طويلاً. فهل سمعتم بزوج لا يأخذ بالساق حتى يأخذ أجرته بعد الشرط والاتفاق؟ حتى إذا طهرها وطيبها، وخلصها بزعمه من الحرام وجنبها. قال لها: اعترفي بما جرى بيننا ليقع عليك الطلاق، فيحصل بعد ذلك بينكما الالتئام والاتفاق، فتأتى المصخمة إلى حضرة الشهود فيسألونها: هل كان ذاك؟ فلا يمكنها الجحود، فيأخذون منها أو من المطلق أجراً، وقد أرهقوهما من أمرهما عسراً هذا، وكثير من هؤلاء المستأجرين للضراب يحلل الأم وابنتها في عقدين، ويجمع ماءه في أكثر من أربع وفى رحم أختين، وإذا كان هذا من شأنه وصفته،**

---

(١) أي استُأجِرتْ.

فهو حقيق بما رواه عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لَعَنَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ»"(١).

## ١٣. لعن الله من عَمِل عَمَلَ قوم لوط:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ كَمِهَ أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ»(٢).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ»(٣).

جريمة اللواط من أعظم الجرائم، وأقبح الذنوب، وأسوأ الأفعال وقد عاقب الله فاعليها بما لم يعاقب به أمة من الأمم، وهي تدل على انتكاس الفطرة، وطمْس البصيرة، وضعف العقل، وقلة الديانة، وهي علامة الخذلان، نسأل الله العفو والعافية. ومفسدة اللواط من أعظم المفاسد، فليس في المعاصي أعظم مفسدة منها، فهي قلب لموازين الفطرة التي فُطِرَ الناس عليها من ميل الرجل إلى الأنثى، قال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ . إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ . فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ . وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف:٨٠-٨٤].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَلَمَّا كَانَتْ مَفْسَدَةُ اللِّوَاطِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَفَاسِدِ؛ كَانَتْ عُقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَعْظَمِ الْعُقُوبَاتِ"(٤).

---

(١) إغاثة اللهفان (١/٢٦٩).

(٢) رواه البيهقي في سننه برقم (١٧٠١٧)، وصححه الألباني في صحيحه الترغيب برقم (٢٤٢١).

(٣) رواه أحمد في المسند (٤/٤٦٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (٦٥٨٧).

(٤) الجواب الكافي (صـ١٦٨).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وَلَمْ يَبْتَلِ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْكَبِيرَةِ قَبْلَ قَوْمِ لُوطٍ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَعَاقَبَهُمْ عُقُوبَةً لَمْ يُعَاقِبْ بِهَا أَحَدًا غَيْرَهُمْ، وَجَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُقُوبَاتِ بَيْنَ الْإِهْلَاكِ، وَقَلْبِ دِيَارِهِمْ عَلَيْهِمْ، وَالْخَسْفِ بِهِمْ، وَرَجْمِهِمْ بِالْحِجَارَةِ مِنَ السَّمَاءِ، فَنَكَّلَ بِهِمْ نَكَالًا لَمْ يُنَكِّلْهُ أُمَّةً سِوَاهُمْ، وَذَلِكَ لِعِظَمِ مَفْسَدَةِ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ الَّتِي تَكَادُ الْأَرْضُ تَمِيدُ مِنْ جَوَانِبِهَا إِذَا عُمِلَتْ عَلَيْهَا، وَتَهْرُبُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذَا شَاهَدُوهَا، خَشْيَةَ نُزُولِ الْعَذَابِ عَلَى أَهْلِهَا، فَيُصِيبُهُمْ مَعَهُمْ، وَتَعِجُّ الْأَرْضُ إِلَى رَبِّهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَتَكَادُ الْجِبَالُ تَزُولُ عَنْ أَمَاكِنِهَا**"[١].

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وأما اللواط فمن العلماء من يقول: حده كحد الزنا، وقد قيل: دون ذلك، والصحيح الذي اتفقت عليه الصحابة: أن يقتل الاثنان الأعلى والأسفل، سواء كانا محصنين أو غير محصنين**"[٢].

## ١٤. لعن الله من كمِهَ أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ كَمِهَ أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ**»[٣].

قوله: «**مَنْ كَمِهَ أَعْمَى» أَيْ عَمَّى عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَلَمْ يُوقِفْهُ عَلَيْهِ**[٤].

قال المناوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**أي أضلّهُ عَنهُ أَو دله على غير مقْصده**"[٥].

في هذا الحديث وعيد بالطرد من رحمة الله لمن أضلَّ أعمى عن مقصده ووجهته، ودلّه على طريقٍ خاطئة مخالفة لوجهته، كأنْ يكون الأعمى يريد المسجد مثلاً فيسأل أحداً في الطريق عن مكان المسجد، فيرشده إلى طريقٍ أخرى، وفي ذلك مشقة للأعمى وتعب، وربما أدى به الأمر لحادث.

قال الشيخ عبدالرزاق البدر حفظه الله: "**أي لعن الله من أضل الأعمى عن الطريق الحسي الذي يوصل إلى المسجد...البيت، هذا عقاب هذا الإنسان فكيف بعقاب من يكمَّه الناس عن**

---

(١) المرجع السابق (ص١٦٩).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٨/٣٣٤).

(٣) رواه البيهقي في سننه برقم (١٧٠١٧)، وصححه الألباني في صحيحه الترغيب برقم (٢٤٢١).

(٤) غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٢/٤٨٢).

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/٣٧٨).

**سواء السبيل عن طريق الجنة فيأخذه من السنن للبدع ومن التوحيد إلى الشرك ومن الحق إلى الضلال ، هذا أنكى وأعظم جرماً والعياذ بالله، هذا الحديث يبين خطورة دعاة الضلال"**(١).

**١٥. لعن الله من ذبح لغير الله:**

الذبح لله من القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وهي عبادة مالية محببة لله تَبَارَكَوَتَعَالَى، ولا تنبغي أن تصرف لغيره سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، ومن ذبح لغيره فقد وقع في الشرك الأكبر المخرج من الملة والعياذ بالله، وفاعله مستحق للعن من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى.

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قُلْنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسَرَّهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا أَسَرَّ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ**»(٢).

عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: «**دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ آخَرُ النَّارَ فِي ذُبَابٍ**»، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: «**مَرَّ رَجُلَانِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ عَلَى نَاسٍ مَعَهُمْ صَنَمٌ لَا يَمُرُّ بِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا قَرَّبَ لِصَنَمِهِمْ، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمْ: قَرِّبْ شَيْئًا، قَالَ: مَا مَعِي شَيْءٌ، قَالُوا: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا، فَقَرَّبَ ذُبَابًا وَمَضَى فَدَخَلَ النَّارَ، وَقَالُوا لِلْآخَرِ: قَرِّبْ شَيْئًا، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُقَرِّبَ لِأَحَدٍ دُونَ اللهِ فَقَتَلُوهُ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ**»(٣). دخل النار بسبب ذبابة، مع أنه تَبَارَكَوَتَعَالَى أرحم الراحمين؛ وذلك لأنه وافقهم على التقرب لغير الله عَزَّوَجَلَّ ولم يمانع، فالعبرة ليست بالذباب، وإنما العبرة بالموافقة على الكفر.

وقرن الله سبحانه وتعالى النحر بالصلاة، فدل على أنهما من أعظم أنواع العبادة، قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر:٢]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢]، والصلاة والذبح عبادتان لله تَبَارَكَوَتَعَالَى، فمن صرفها لغيره فقد أشرك الشرك الأكبر المخرج من الملة وإن صلى وصام.

ومن هذا القرابين التي تقرب للأولياء، البدوي والست زينب والعيدروس والمحضار والجيلاني والحسن والحسين وفاطمة وغيرهم، بل هناك مزارع تربى فيها البهائم وتسمن لتقديمها قرابين للأولياء، والعياذ بالله.

---

(١) من شرحه على كتاب الأدب المفرد، شريط رقم (١٨).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٩٧٨).

(٣) حلية الأولياء (٢٠٣/١).

### ١٦. لعن الله غير منار الأرض:

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قُلْنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسَرَّهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا أَسَرَّ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ**»(١).

والمراد بمنار الأرض: علامات حدودها.

عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ ظَلَمَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ، كَلَّفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحْفِرَهُ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ سَبْعِ أَرَضِينَ، ثُمَّ يُطَوَّقَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ**»(٢).

وَفِي لَفْظٍ آخر: «**مَنْ أَخَذَ أَرْضًا بِغَيْرِ حَقِّهَا، كُلِّفَ أَنْ يَحْمِلَ تُرَابَهَا إِلَى الْمَحْشَرِ**»(٣).

سبحان الله، من يتحمل ذلك؟!

### ١٧. لعن الله شارب الخمر:

عن ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ**»(٤).

هذه الآفة وقع فيها كثير من المسلمين، حتى أنها أصبحت مظهر من مظاهر التقدم عند البعض والعياذ بالله، بل أصبحت عند البعض أمر غير مستكره وغير مستنكر.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَهَا فِي الآخِرَةِ**»(٥).

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «**عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ**» أَوْ «**عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ**»(٦).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٩٧٨).

(٢) رواه أحمد في المسند (٢٩/١١١) برقم (١٧٥٧١)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (١٨٦٨).

(٣) رواه أحمد في المسند (٢٩/١١٠) برقم (١٧٥٦٩).

(٤) رواه أبو داود في سننه برقم (٣٦٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٠٩١).

(٥) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٦) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٠٠٢).





وفي هذا العصر سموها بغير اسمها، أطلق على الخمر مسميات كثيرة، فسميت بـ (المشروبات الروحية) وغيرها من هذه الأسماء، لتكون أخف وطئاً عليهم، وأصبحت تشرب وتباع علانية في بعض البلدان الإسلامية.

وقد أثبتت التجارب والدراسات أن الكثير من أنواع السرطانات لها علاقة بشرب الخمر، كما يتعرض مدمنو الخمر للهذيان، فضلاً عما يتعرضون له من نزيف متكرر، وفقر في الدم، زيادة في الالتهابات الداخلية والخارجية، والإصابة بالسل الرئوي، والكثير من الأمراض الأخرى.

فسبحان من لا ينهى عن شيء إلا لحكمة عظيمة، فهو سبحانه الذي يعلم ما يصلح للعباد وما لا يصلح لهم.

## دعاء جبريل عليه السلام على ثلاثة أصناف من الناس بأن يبعدهم الله تعالى:

هناك ثلاثة أصناف من الناس دعا عليهم جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأمنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ على دعائه، وهم:

- من أدرك رمضان فلم يغفر له.
- من أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار.
- من ذُكر عنده النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فلم يصلِّ عليه.

عن مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا رَقِيَ عَتَبَةً، قَالَ: «آمِينَ» ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً أُخْرَى، فقَالَ: «آمِينَ» ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً ثَالِثَةً، فقَالَ: «آمِينَ» **ثُمَّ قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ، فقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: آمِينَ، قَالَ: وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: آمِينَ، فقَالَ: وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ»**[(١)].

عن كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ حِينَ ارْتَقَى دَرَجَةً: «آمِينَ»، ثُمَّ ارْتَقَى الْأُخْرَى فَقَالَ: «آمِينَ»، ثُمَّ ارْتَقَى الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «آمِينَ»، فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَفَرَغَ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ كَلَامًا الْيَوْمَ مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ قَبْلَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: «وَسَمِعْتُمُوهُ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: **«إِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لِي حِينَ ارْتَقَيْتُ دَرَجَةً فَقَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَوْ أَحَدَهُمَا لَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: آمِينَ، وَقَالَ: بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ»**[(٢)].

قال الإمام الطيبي رَحِمَهُ اللَّهُ مبيناً سبب الدعاء على هؤلاء الثلاثة: **"وأن الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عبارة عن تعظيمه وتبجيله، فمن عظم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وحبيبه عظمه الله، ورفع قدره في الدارين، ومن لم يعظمه أذله الله، فالمعنى: بعيد من العاقل بل من المؤمن المعتقد أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بعشر صلوات من الله عَزَّوَجَلَّ، وبرفع عشر درجات له، وبحط عشر خطيئات عنه، ثم لم يغتنمه حتى يفوت عنه، فحقيق بأن يحقره الله تعالى، ويضرب عليه الذلة والمسكنة، وباء وبغضب من الله تعالى. ومن هذا القبيل عادة أكثر**

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (٢/١٤٠) برقم (٤٠٩)، وقال الألباني في التعليقات الحسان (١/٤٢٠): "صحيح لغيره".

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٩/١٤٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٩٩٧).

**الكتاب أن يقتصروا في كتابة الصلاة والسلام على النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **على الرمز، وكذا شهر رمضان شهر الله المعظم،** ﴿الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾، **فمن وجد فرصة تعظيمه بأن قام فيه إيماناً واحتساباً عظمه الله، ومن لم يعظمه حقره الله تعالى. وتعظيم الوالدين مستلزم لتعظيم الله، ولذلك قرن الله** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى **الإحسان إليهما وبرهما بتوحيده وعبادته، في قوله تعالى:** ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، **فمستبعد ممن منح ووفق الإحسان إليهما، لاسيما في حال كبرهما، وأنهما عنده في بيته كلحمٍ على وضم، ولا كافل لهما سواه، إن لم يغتنم هذه الفرصة فجدير بأن يهان ويحقر شأنه"**[١].

أسأل الله العظيم أن لا يجعلنا من هؤلاء الأصناف الثلاثة.

---

(١) شرح المشكاة (٣/١٠٤٤).



# الخاتمة

هذه بعض الأعمال التي جاء فيها لعن فاعلها، وهناك أعمال كثيرة لم يتسع المقام لذكرها، ويمكن الرجوع إليها في مظانها، ويجب على من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتجنب اللعن، ويتجنب هذه الأعمال التي استحق أصحابها اللعن لعظم إثمها، ولأنها من كبائر الذنوب التي لا تكفر إلا بالتوبة.

أسأل الله العلي العظيم أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يوفقنا للصالحات من الأعمال، ويجنبنا كل فعل موجب لسخطه سبحانه وتعالى، وأسأله أن يرزقنا العلم لنافع والعمل الصالح، وأن يجعلنا من أهل السعادة في الدنيا والآخرة، وممن رضي الله عنه، وأن يرزقنا وإياكم لذة النظر إليه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





# فهرس المحتويات

| الموضــــوع | الصفحــة |
| --- | --- |
| **على من تصلي الملائكة** | |